الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس –المدية-
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

المناهج السياقية في النقد الجزائري "عبد الله الركيبي"

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي .

تخصص :نقد حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين:

- دحماني فضيلة.
- بن مزيان راضية.

إشراف الأستاذ:

شطي سيد علي .

السنة الجامعية

2021-2020



الشكر و العرفان:

الحمد لله العظيم على كرمه وبركة إعطائه وشمولية نعمته والصلاة والسلام على

حبيب الله وخير عباده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

نحمد الله أن وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع فان أصبنا فمن الله وحده وان أخطانا فمن أنفسنا

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ شطي سيد على الذي اشرف على هذا العمل المتواضع وسعادتنا في انجازه كما نتقدم بالشكر إلى كل من أمدنا بيد العون والمساعدة في إعداد هذه المذكرة ونخص بالذكر :

-أساتذة جامعة المدية

-زملائنا في الدراسة

-عمال مكتبة جامعة المدية

مع كل احتراماتنا لكم

راضية-فضيلة

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما عز وجل:" وقضى ربك ألا تعبدوا الا إياه وبالوالدين إحسانا".

إلى مصدر الحنان ونبع الأمان إلى من ربتني وأحسنت تربيتي وتعبت من اجلي وانتظرت نجاحي أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

الى من تجرع مرارة الشقاء إلى من شق الظلمات لأجلي وطبع روح الوفاء وغرس في قلبي صدق الإخاء أبي الغالي رحمه الله واسكنه فسيح جناته

إلى أعمدة البيت اخويا العزيزان وزوجاتهم والكتاكيت يونس- وسندس-غيث

إلى من هم في القرب زهور وفي البعد نور أخواتي العزيزات وأولادهم ادم-إسحاق وأزواجهم

إلى زوجي قرة عيني وسندي بعد الله زوجي العزيز وكل عائلته الكريمة

إلى من مشينا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا فضيلة-فريدة –أمينة

وأنبل إهداء وعرفات للإستاد المشرف الذي رسم لنا خطاياه إلى جمع العلم والمثابرة ولم يبخل علينا بنصائحه

والى كل من يعرفني ويتمنى لي النجاح والتوفيق في مستقبل

راضية

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ومهد لنا طريق النجاح

اهدي هذا العمل

إلى بحر الحنان ومنبع الهدى والأمان

إلى قرة وتاج راسي والدي الكريم حفظه الله

إلى أروع ما في الكون

إلى من شق دربي بدعواتها وحنانها أطال الله في عمرها امي الحبيبة

إلى أنبل رابط في الدنيا إخوتي والى من دفعني لطريق النجاح رشيد-عبد الباقي –رابح إلى أخواتي سمية ونعيمة وبثينة

إلى من قاسمني هذا العمل"راضية"إلى كل من وجدت فيهن روح الإخوة والصداقة الحقيقية فريدة-خليدة-الغالية ولا انسي صديقات الأخريات

إلى كل أساتذة نقد حديث ومعاصر واخص بالذكر الأستاذ المشرف والى كل طلبة سنة ثانية ماسترفي تخصص نقد حديث ومعاصر

فضيلة

مقـدمـــة

بسم اللّه الذي خلق الإنسان علّمه البيان ووهبه التمييز والحكمة ،وكّرمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره، فقرأ عليه كلام الله ليرشده وليدرك منزلته ويحمده على ما أثار من علم وحكمة فقد قال تعالى:"**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**"وبعد:

إن الاهتمام والتركيز على النّقد يعد ضرورة ملحة،فلا يعقل أن يكون الاهتمام به اقل من الإبداع، فإذا كان هذا الأخير هو الموضوع الجوهري للنقد ،فانّ الحركة النقدية هي الموجّه والمرشد الذي يرافق الحركة الإبداعية لتقويمها، فهو يمثّل قطاعا حّيا من قطاعات حياتنا الفكرية، له أهمّيته في مجالات عدّة فالنقد ملكة قوامها الذوق السليم والثقافة العالمية والإحساس العميق بالموجودات الجميلة

إنّ النقد في الجزائر، كجزء لا يتجزأ من النقد العربي،كان له نقاده الذين تأثروا بتلك المناهج والمذاهب النقدية، وعمدوا إلى تنظير لتلك الحركة النقدية من خلال مؤلفاتهم وأبحاثهم، فكان لهم منتج نقدي وافر، تتبعوا ورصدوا فيه المناهج النقّدية المعاصرة من التنظير إلى التطبيق في صورة "**عبد الله الركيبي**" كناقد جزائري له جهوده النقدية التي تناولت مسألة المناهج النقدية ،من خلال ما مسّته الساحة النقّدية من حركة نقدّية، محاولا التنظير لها من مفاهيمها وأسسها ،تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، فقد استقطب" **عبد الله الركيبي** "اهتمام العديد من الطلاب من خلال قيمته النقدية ،فعمدوا إلى إعداد العديد من الأبحاث والمذكرات ورسائل التخرج التي تتناول القضايا النقدية ،التي قدمها في مؤلفاته النقدية، فمن أهم القضايا التي تناولها "**عبد الله الركيبي**" في مؤلفاته النقدية التي أثارت اهتمام العديد من الدارسين والباحثين نجد طرحه لموضوع المناهج النقدية السياقية في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة ، إنّ هذه المناهج النقدية قد عرفت أهّمية بالغة في الدراسات الأدبّية الجزائرية ،ونعني بها المناهج التي أصبحت مستقرة الآن في الدراسة النقدية ،فالمنهج في ابسط تعريفاته ،هو الطريق الذي يتناول الناقد على ضوئه الأعمال

الإبداعية متحكما به في الدراسة التي تحقق غاياته وتجعل دراسته دقيقة وتقضي به إلى استخلاص نتائج بشكل جيد ،ولكن هناك صعوبة كبيرة تواجه الباحث الذي يريد وضع حدود صارمة بين المناهج النقدية ،فقد عرفت الممارسات النقدية الجزائرية المعاصرة جملة من الإشكاليات أبرزها :**إشكالية المصطلح النقدي، إشكالية المنهج،وعقبات وصعوبات في تطبيق المناهج النقدية المعاصرة.**

ونتيجة لأهمية هذه المناهج اخترنا بحثا موسوما "**بالمناهج النقدية السياقية في الجزائر عبد الله الركيبي أنموذجا**" فقد دفعنا لدراسة هذا الموضوع، رغبتنا في دراسة هذا النوع من القضايا ،باعتبارها موضوعا هاما ،ومن أجل إثراء رصيدنا المعرفي،إضافة إلى ذلك قلة الاهتمام بالنقد الجزائري والاطلاع أكثر عليه ،ومعرفة إسهامات الناقد عبد الله الركيبي النقدية في الساحة العربية والجزائرية .وانطلاقا من هذا التعدّد والجدل تبادر إلى أذهاننا طرح التساؤلات التالية :**ما هي المناهج السياقية؟، ما هو موضوعها؟،كيف استقبلت عند الغرب والعرب ؟،ما إسهامات عبد الله الركيبي في الساحة النقدية الجزائرية؟،كيف تناول الركيبي المناهج النقدية في مؤلفه ؟،كيف تعامل الركيبي مع هذه المناهج علو المستوى التطبيقي؟،ماهي الصعوبات التي واجهته في تجربته النقدية ؟ .**

واعتمدنا في دراستنا هذه على **المنهج التاريخي** غالبا ،وذلك لتتبع الأحداث التاريخية،متبوعا **بالمنهج الوصفي** في وصف هذه الأحداث وترتيبها حسب التسلسل الزمني ،**وتارة المنهج التحليلي.**

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة ،جاء بحثنا مؤطرا بخطة مضبوطة على النحو التالي:مقدمة،مدخلين ،فصلين ،خاتمة.

1- المدخل: تعرضنا فيه لإرهاصات المناهج النقدية، حيث عرجنا على المناهج السياقية في تعريفها العام.

2- الفصل الأول:مفهوم المناهج السياقية وتتبع سيرورتها التاريخية، وهو المستوى الأول وضم ثلاث محاور أي؛ ثلاث مباحث ضمن كل مبحث مطلبين.

أ- **المبحث الأول:**المنهج التاريخي

- **المطلب الأول:**مفهوم المنهج التاريخي واهم أعلامه.

- **المطلب الثاني:**مبادئ المنهج واهم خصائصه.

ب- المبحث الثاني :المنهج الاجتماعي.

- **المطلب الأول:**مفهوم المنهج الاجتماعي وأعلامه

- **المطلب الثاني:**مبادئ المنهج واهم خصائصه

ج-المبحث الثالث:المنهج النفسي .

-**المطلب الأول:**مفهوم المنهج النفسي،وأعلامه

-**المطلب الثاني** :مبادئ المنهج،وأسسه

3-المدخل:تطرقنا فيه إلى مفهوم النقد ،والى بعض جهود عبد الله الركيبي المتمثلة في :معالجة إشكالية المنهج،ومحاولة التأصيل له ،وصولا إلى محاولة تأسيس مدرسة نقدية جزائرية.

4-الفصل الثاني:آليات المناهج السياقية في تجربة عبد الله الركيبي ،رصدنا فيه كيفية تعامله مع هذه المناهج،وهو المستوى الثاني ضم أيضا ثلاث مباحث ضمن كل مبحث مطلبين.

أ-**المبحث الأول:**التعريف بالناقد ن خلال أعماله.

-**المطلب الأول:**نبذة عن حياة عبد الله الركيبي .

-**المطلب الثاني:**مؤلفاته الإبداعية.

ب-المبحث الثاني:المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي.

-**المطلب الأول:**مفهومه للنقد ومؤهلات الناقد.

-**المطلب الثاني:**الآراء النقدية لعبد الله الركيبي.

ج-المبحث الثالث :الجانب الإجرائي في أعمال عبد الله الركيبي.

-**المطلب الأول:**المنهج التاريخي عند عبد الله الركيبي.

-**المطلب الثاني:**المنهج الاجتماعي والنفسي عنده.

5-خاتمة:واستخلصنا أهم النتائج التي تولدت عن الفصلين.

ومن اجل الإلمام بموضوع بحثنا، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- مؤلف يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها ،تاريخها ،روادها، وتطبيقاتها العربية

- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحا ته.

- عبد الله الركيبي ،القصة الجزائرية القصيرة.

- زهران محمد جبر عبد الله،مناهج النقد الحديث،ا"لرؤيا والواقع".

ولم تكن مسيرة البحث ميسورة المسالك سهلة الدروب، فقد واجهتنا مصاعب ومتاعب كان من أبرزها:

-صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها ،مما صعب علينا عملية التنسيق والترتيب لإيجاد معلومات مترابطة ومتتالية تمكن القارئ من الفهم والاستيعاب.

-عدم قدرتنا على الإلمام بكل الآراء النقدية لعبد الله الركيبي

-صعوبة انتقاء المادة العلمية باعتبارها موضوعا متشعبا ومعقدا،إضافة إلى قلة الكتب التي تناولت هذه المدونة.

وختاما فإننا لا ندعي كمالا لعملنا،ولا يسعنا القول بأننا استوفينا الموضوع من كل جوانبه ،وأحطنا بكل زواياه،فهو يبقى محاولة باحثين لازالت في سبيل البحث، وبعدما تخطينا كل تلك الحواجز والعوائق ،لم يبقى لنا سوى أن نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا على إتمام هذا البحث ،كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا الكريم" **سيد علي شطي**" على قبوله الإشراف على هذا العمل وتوجيهاته ورحابة صدره ،ونأمل أن يكون هذا العمل نافعا ومفيدا في مجال الدراسات اللاحقة ،ونسال الله أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا.

الفصل الأول

مفهوم المناهج السياقية وسيرورتها التاريخية

المبحث الاول: المنهج التاريخي .

المبحث الثاني: المنهج الاجتماعي .

المبحث الثالث :المنهج النفسي

مدخل:

يعود انبثاق المناهج النقدية الحديثة في أوربا إلى تراث ثري من التراكمات الثقافية والتيارات الفكرية المختلفة التي عمل على إثرائها تقاطع العديد من المعارف والآداب العلمية لحضارات وشعوب متباينة، وبقدر ما انتعشت تلك المناهج في الغرب كان لها أثرها في الدراسات النقدية العربية إتباعا مرة ومثاقفة في طور آخر ومن هنا "لقد تعددت التوجهات النقدية والأدبية بحيث يصعب الآن على الباحث أن يحصيها عدا، وخاصة عندما تدلنا الأبحاث على تنوع المذاهب الأدبية والمناهج النقدية منذ القرن التاسع عشر وأواسطه واتساع نطاق هذه الأبحاث بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1917) حتى أصبح من العسير تتبعها وفهمها فهما دقيقا، وقد تباينت المسميات الاصطلاحية في إشكالها إلى مذاهب ومناهج ومدارس مع اتفاق مفاهيمها في أذهان الدارسين"[1]، حيث تجزأت هذه الاتجاهات والمناهج فيها من اهتمت بتاريخية النص واجتماعيته وواقعيته، وأطلق عليها بالقراءات السياقية والتي ينصب جل عملها على المبدع وعلى العوامل المؤثرة فيه نفسية اجتماعية تاريخية وضمن كل توجه نقدي تختلف الرؤى والتصورات والمفاهيم والمصطلحات التي تحاول ضبط رؤيتها في الحكم على الأعمال الإبداعية وعليه فكل دارس للأدب عليه التعرف على طبيعة هذه المناهج ورؤيتها النقدية حتى يتسنى له متابعة الحركة النقدية من جهة وامتلاك آليات قرائية تسمح بتذوق الأعمال الأدبية والحكم عليها من جهة ثانية ولا يتسنى ذلك بمعرفة الأسس الفلسفية التي استندت إليها تلك المناهج وهي تضع قيمتها النقدية ويحدد العديد من الدارسين المناهج السياقية على أنها:

---

[1] – ينظر د.زهران محمد جبر عبد الله، مناهج النقد الحديث"الرؤيا والواقع "، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الزقازيق، 1919، ص5.

-**المناهج السياقية:** "هي المناهج التي تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها، والتأثيرات التي يتوقع للنص أن يؤثر بها فيما يحيط بها "[1]

-**المناهج الخارجية أو السياقية:** "هي التي تعاين النص من خلال إطاره التاريخي والاجتماعي أو النفسي وتظهر السياق العام لمؤلفه أو مرجعيته النفسية وهي دعوة ضمنية إلى الإلمام بالمرجعيات التاريخية والسياقات المحيطة بالمبدع بغية دخول النص."[2]

-**مناهج النقد السياقي:** هي تلك الممارسة النقدية التي تقارب النص الإبداعي، معتمدة في ذلك على المؤثرات الخارجية (سواء كانت تاريخية أو نفسية أو اجتماعية)"[(3)]

بناء على ذلك فالنقد السياقي هدفه إضاءة النص الإبداعي من الخارج وذلك باستثمار كل ما يحيط بالنص من سياقات تاريخية واجتماعية ونفسية لما للنص من شبكة علاقات بينه وبين تلك السياقات لان للنص مثلما يتولد من ذات مبدعة، فانه يخضع للمؤثرات الثقافية والحضارية التي توجه رؤية المبدع وبالتالي تكون تلك التوجهات الخارجية سبيلا لفهم النص الإبداعي والكشف عن أسراره، الأمر الذي يجعل الآليات المنهجية لمقارنة النص تختلف من منهج سياقي لأخر غبر أن الغاية من الدراسة ليست البحث في الآليات وإنما الكشف عن الأسس والخلفيات التي يستند إليها النقد السياقي ومهما تنوعت التوجهات النقدية يبقى للنقد السياقي حضور منهجي وامتداد معرفي لا يمكن تجاوزه، ففي هذا الجزء من

---

[1] -مرشد زبيدي، مفهوم البناء الفني في النقد الغربي، مجلة الأقلام، منشورات وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، عدد8، جمهورية العراق، ، ص108-109 .

[2] -بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة، ط1، الكويت، 2004، ص21-22 .

[3] -محمد بلوحي، آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي، بحث في تجليات القراءات السياقية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سورية، 2004، ص9.

الدراسة نسلّط الضوء على المناهج النقدية السياقية ونتتبع تجلياتها في النقد الجزائري مع التركيز على النقاد الذين تبنو هذه المناهج.

المبحث الأول: المنهج التاريخي

المطلب الأول: مفهوم المنهج التاريخي وأهم أعلامه عند الغرب والعرب

يعد المنهج التاريخي أول المناهج النقدية التي عرفها العصر الحديث، واهم ما يميزه انه يعتبر الطريقة العلمية الصحيحة التي تعمل على تفسير وتحليل الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشكلات والتنبؤات بما سيكون عليه المستقبل، والمنهج غالبا يعرف على انه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1]، وبالتالي كان المنهج طريقة ووسيلة يعتمدها الناقد في دراسة نصوصه، موظفا مجموعة من الوسائل والأدوات التي تساعده في قراءة الأدب والوقوف على عتباته.

فالمنهج التاريخي "هو منهج يتخذ من حوادث التاريخي والسياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب، وتعليل ظواهره أو لتاريخ الأدب لأمة ما ومجموع الآراء التي قيلت في أديب ما أو في فن من الفنون"[2] بهذا المعنى يصبح التاريخ "خادما للنص الأدبي ودراسته لا تكون هدفا قائما بذاته وإنما يتعلق بخدمة النص[3]

أي أن المنهج التاريخي يعنى بدراسة الأديب ومعرفة العصر الذي عاش فيه والأحداث العامة والخاصة التي مر بها، كما انه يعد "من أكثر المناهج اعتمادا في ميدان البحث الأدبي، لأنه أكثر صلاحية لتتبع الظواهر الكبرى في الأدب ودراسة تطوراتها، إذ هو

---

[1] –عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات شارع فهد السلام، ط3، 1977، الكويت، ص5.

[2] –يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2007 ص15.

[3] –مرشد زبيدي ،اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق (دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين(1990–1958)،منشورات اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،سورية ،1999،ص26.

المنهج الوحيد الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي لأي امة من الأمم ويمكننا من التعرف على ما يتميز به أدبها من خصائص"[1]، فهو هنا يقوم بتنبيهنا إلى أهمية ماهو خارج النص ومعرفة سياقاته.

لقد عرف المنهج التاريخي عدة تعريفات عامة وخاصة منها التعريف العام الذي يقرر صاحبه "انه الطريقة التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل[2] "، كما عرف أيضا بأنه منهج نقدي يركز على العلاقة المتينة بين العمل الأدبي والمجتمع الذي يتغير بفعل الزمن، فتتغير عاداته وتقاليده وأزياؤه وأنماط سلوكه[3] "كما أن الناقد التاريخي استفاد من علم التاريخ يختصر في اتخاذ القواعد الأساسية والاجتماعية كما سبق ذكره في مفهوم يوسف غليسي للمنهج .

يعتبر المنهج التاريخي الصرح النقدي الراسخ الذي واجه كل المناهج النقدية الحديثة، كما يعد ثمرة استفادة من علم التاريخ فهو منهج يقوم على استرداد وقائع الماضي وتسجيلها وتحليلها وتفسيرها على أسس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا ف فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، إذ يقوم هذا المنهج "على الصلة الوثيقة بين الأدب والتاريخ، فأدب امة ما من الأمم يعد تعبيرا صادقا عن حياتها السياسية والاجتماعية ومصدرا مهذبا من مصادرها التاريخية، ذلك لأن الأدب يلم بروح الحوادث والأطر المتعاقبة فيصورها ثم يتأثر بها[4] "

---

[1] –يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص16.

[2] –د.عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص21.

[3] –المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] –احمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، ط10، القاهرة، مصر، 1994 ص14.

كما يعتبر هذا المنهج "أول المناهج النقدية في العصر الحديث، وذلك لأنه يرتبط بالتطور الإنساني وانتقاله من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث[1] "، كما انه يتكئ" على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية فالنص ثمرة صاحبه والأديب صورة لثقافته والثقافة إفراز للبيئة والبيئة جزء من التاريخ "، كما أن أصحاب المنهج التاريخي يؤمنون بفكرة أن التاريخ يشكل أهمية كبيرة في معرفة الأدب ومراحل تطوره، وله القدرة على تحليل عناصر الأدب حتى يشكل التاريخ أداة نقدية في تقييم الأدب والأدباء[2]"، فالمنهج التاريخي كما هو معروف يعتمد على مبدأ الشرح والتفسير، فالناقد يستخدم المنهج "لتفسير ووصف ماضي الظواهر الأدبية ويوضح لنا كيف جاءت وأين ومتى ظهرت. فإذا طبق المنهج التاريخي للأدب دون الاستناد إلى وثائق يقينية مؤكدة، يكون الناتج حتما بعض الافتراضات الظنية غير قابلة للتحقيق، ولكن منهج تاريخ الأدب الحق هو الذي يعتمد أصلا على الحقائق المؤكدة والثابتة استنادا إلى الوثائق الأصلية التي تستخدم لاستجلاء الوقائع الأدبية[3]"، يقول عبد **الله خضر حمد في كتابه مناهج النقد الأدبي**": انه كان لتطور العلوم التجريبية في أوروبا في القرن التاسع عشر نتائج علمية واضحة امتدت لتمس واقع المجتمع سياسيا واجتماعيا وفكريا وبالتالي ثقافيا ولم يكن النقد الأدبي بمنأى عن التأثر بالنهضة العلمية بل العكس من ذلك يسعى إلى اقتناص مناهج العلم والإفادة منها أيما فائدة في

---

[1]–صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحا ته، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2002 ص25.

[2]–فانز طه وعمر وآخرون، النقد الأدبي (الصف السادس الأديب)، المديرية العامة للمناهج، ط 5، العراق، 2015، ص47 .

[3] –سمير سعيد حجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص189.

تطوير مناهج الدراسة النقدية [1]"، ونود أن نقف عند أهم أعلام المنهج التاريخي في النقد لأنهم أصلوا له نجد: **هيبوليت تين سانت بيف فرديناند برونتير غستاف لانسون**

1-سانت بيفsant Beuve (1804-1869): فهو من النقاد الذين اتبعوا المنهج التاريخي فكتب في القرن السادس عشر والسابع عشر، فساهم في تطور النقد الأدبي خلال ذلك القرن، ودعا إلى دراسة الأدباء دراسة علمية تكشف عن صلتهم بعصورهم وأوطانهم والوسط الاجتماعي والثقافي الذين يعيشون فيه، وصفاتهم الشخصية وأمزجتهم الفنية ومناحيهم الفكرية"[2]

وقد كان ولوعا بالتقصي لحياة الكاتب الشخصية والعائلية ومعرفة أصدقائه وأعدائه، وحالاته المادية والعقلية والأخلاقية وعاداته وأذواقه وآرائه الشخصية وكل مايصب فيما كان يسميه "**وعاء الكاتب**"الذي هو أساس مسبق لفهم مايكتبه ونقده [3]

2-هيبوليت تين (1828-1893) H.taineالفيلسوف والمؤرخ والناقد الفرنسي الشهير الذي درس النصوص الأدبية في ضوء تأثير ثلاثيته الشهيرة:

أ-"**العرق أو الجنس:** (Race) بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة المنحدرة من جنس معين.

ب-البيئة أو المكان(Milieu)**:** بمعنى الفضاء الجغرافي وانعكاساته الاجتماعية في النص الأدبي.

---

[1]-د.عبد خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، ص22 .

[2]-عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، (د.ط)، الإسكندرية، مصر، 2008، ص12.

[3] -يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص17 .

ج-الزمان أو العصر(Temps): **أي** مجموع الظروف السياسية والثقافية والدينية التي من شانها أن تمارس تأثيرا على النص"[1]

هكذا ينطوي تسليم **تين** بهذه النظرية على الإيمان بان الأدب مثل الطبيعة لا يعرف مجالا للقوانين الفردية، وان الأدباء يخضعون جميعا في كل أدب وكل امة لقوانين العامة، وان أية محاولة لفهم هذا الأدب فهما صحيحا لابد لها من الرجوع إلى التربة التي أنبتته والعوامل التي أعانت على نمائه وهي المتمثلة عنده في ثلاثيته المذكورة تلك فكل العوامل الخارجية المحيطة بالأديب في جنسها عصره أو البيئة التي ينتمي إليها، لها دور كبير في التأثير على الأعمال الأدبية كظهور أجناس أدبية مختلفة

3-**فرديناند برونتيار (1849-1906) F.Bruntier** "الناقد الفرنسي الذي امن بنظرية التطور لدى داروين (1809-1906) وانفق جهودا معتبرة في تطبيقها على الأدب متمثلا الأنواع الأدبية كائنات عضوية متطورة، فكما تطور القرد إلى إنسان تطور الأدب كذلك من فن إلى أخر وقد ألف كتابة"**تطور الأنواع الأدبية**"سنة 1890على غرار كتابه **أصل الأنواع** لداروين، حيث رأى أن الآداب تنقسم إلى فصائل أدبية مثلها مثل الكائنات الحية وأنها تنمو وتتكاثر متطورة من البساطة إلى التركيب في أزمنة متعاقبة حتى تصل إلى مرتبة النضج قد تنتهي عندها وتتلاشى كما انقرضت بعض الفضائل الحيوانية"[2]

فهنا فرديناند دي سوسير تطور الكائنات بتطور الأدب فهي تنمو وتتطور وتنضج وتنتهي

4-غاستاف لانسون(1857-1934) Gustave Lanson": يعد هذا الأكاديمي الفرنسي الكبير الرائد الأكبر للمنهج التاريخي الذي أصبح يعرف كذلك بالانتساب إليه اللانسونية (lansonnisme)، وقد أعلن لانسون عن هويته المنهجية سنة 1909في

---

[1]-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص16 .

[2]-المرجع نفسه1، ص16-7.

محاضرة بجامعة بروكسل حول الروح العلمية ومنهج تاريخ الأدب ثم اتبعها سنة 1910بمقالته الشهيرة **(منهج تاريخ الأدب)**التي نشرها في مجلة الشهر(**Reune du moi)**وقد حدد فيها خطوات المنهج التاريخي حتى عدت تلك المقالة "قانون اللانسونية ودستورها المتبع على حد تعبير احد الدارسين "[1].

أما النقد فيما يخص النقد في الوطن العربي فالممارسة النقدية التاريخية لها جذور في أدبنا العربي تعود إلى **عبد القاهر الجرجاني وابن سلام الجمحي** وغيرهم، أما في العصر الحديث فيمكن أن تكون نهايات الربع الأول من القرن العشرين تاريخا لبدايات الممارسة النقدية التاريخية"وأول من سلك هدا المنهج سلوكا حقيقيا هو الدكتور **طه حسين** في كتابه الأول **ذكرى أبي** العلاء وفي كتبه الأخرى، و**احمد أمين** في كتبه **فجر الإسلام، ضحى الإسلام وظهر الإسلام** ثم في كتابه مع الدكتور **زكي نجيب** قصة في الأدب في العالم والأستاذ **طه احمد إبراهيم** في كتابه (تاريخ النقد عند العرب) **والدكتور خلف الله** في بحثين صغيرين له عن (التيارات الفكرية التي أثرت في دراسة الأدب) ونظرية **عبد القاهر** في **أسرار البلاغة** ....، ونجد **زكي مبارك** في كتاب **النثر الفني** في القرن الرابع والأستاذ **حسن الزيات** في كتابه **أصول الأدب** والدكتور شوقي ضيف في الفن ومذاهبه في الشعر العربي والأستاذ نجيب البهيتي في أبي تمام ..."[2]، إضافة إلى احمد ضيف (1945.1880) الذي يمكن عده أول متخرج عربي في مدرسة لانسون الفرنسية، فهو أول أستاذ للأدب العربي

---

[1] –المرجع السابق، ص18 .

[2]–سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط8، القاهرة، مصر، 2003، ص 186–187 .

أوفدته الجامعة المصرية الأهلية للحصول على الدكتوراه من جامعة باريس، وقد حصل عليها برسالة عن بلاغة العرب في الأندلس[1].

محمد منذور(1907-1965): يمكن عده الجسر التاريخي المباشر بين النقدين الفرنسي والعربي، فهو أول من ارسي معالم اللانسونية في نقدنا العربي، حيث اصدر كتابه **النقد المنهجي عند العربي** مذيلا بترجمته لمقالة لانسون الشهيرة (منهج البحث في الأدب)

وكان ذلك في حدود سنة 1946م، ثم أعاد طبع هذه الترجمة مرفقة بترجمته لمقالة ماييه "**منهج البحث في اللغة** "سنة 1964"[2]

وفي الجزائر يعتبر يوسف غليسي "النقد التاريخي هو البوابة المنهجية الأولى التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عينه عليها، ابتداء من مطلع الستينات من هذا القرن ...، وتعد سنة 1961 هي تاريخ الميلاد الرسمي للمنهج التاريخي في النقد الجزائري وهو السنة التي ظهر فيها كتاب **الدكتور أبي القاسم سعد الله** عن الشاعر محمد العيد أل خليفة وهو في الأصل رسالة ماجستير اشرف عليها الدكتور **عمر الدسوقي**، تلتها رسائل ودراسات أخرى لأقطاب هذا المنهج كدكاترة **عبد الله الركيبي وصالح خرفي ومحمد ناصر وعبد المالك مرتاض**"[3]

---

[1]-بنظر شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين سلسلة المعرفة، (د.ط)، الكويت، 1993، ص83 .

[2]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص19.

[3]-يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، 2002، ص22.

المطلب الثاني: مبادئ المنهج وخصائصه

ومن الخصائص التي يمكن ذكرها لهذا المنهج نجد ما ذكره يوسف وغليسي:

-الازدهار في أحضان البحوث الأكاديمية المتخصصة التي بلغت في ارتضائه منهجا واحدا لا يرتضي بدلا

-الربط الآلي بين النص الأدبي ومحيطه السياقي واعتبار الأول وثيقة للثاني

-الاهتمام بدراسة المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخيا مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلا للمرحلة التاريخية المدروسة

-المبالغة في التعميم والاستقراء الناقص

-الاهتمام بالمبدع والبيئة الإبداعية على حساب النص الإبداعي وتحويل كثير من النصوص إلى وثائق يستعان بها عند الحاجة إلى تأكيد بعض الأفكار والحقائق التاريخية

- التركيز على المضمون وسياقاته التاريخية مع تغييب واضح للخصوصية الأدبية للنص"[1]

-"يمنح الذات المبدعة في بعديها الفردي والاجتماعي مكانة كبيرة فهو يسعى إلى إبراز اثر الوسط الاجتماعي في الإبداع الأدبي ويرمي إلى فهم العبقريات في صلتها بروائعها الأدبية"[2]

-"التعامل مع النصوص المدروسة على أنها مخطوطات بحاجة إلى توثيق أو تحف مجهولة في متحف اثري مع محاولة شتاتها وتأكيدها بالوثائق والصور والفهارس والملاحق "[3]

---

[1]-يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي، ص20.

[2]-حسين الوأد، في مناهج الدراسة الأدبية، المطابع الموحدة، (د.ط)، تونس، (د.ت)، ص40 .

[3]-يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص21 .

– "الدراسة التاريخية تفسر لنا الكتاب الذي تالف في فترة ما، وفي ظل أحداثها السياسية وأوصافها الدينية أو الخلفية والاقتصادية، إذ كانت هذه الكتب في موضوعاتها وأساليبها ووجهات نظر أصحابها ثمرة لهذه البنية التي تحوطها "[1]

"هكذا تبدو الأهمية الأساسية لهذا المنهج في انه يقدم جهودا مضنية في سبيل تقديم المادة الأدبية الخام، أما دراسة المادة في ذاتها فإنها أوسع من أن يستوعبها مثل هذا القالب المنهجي الضيق "[2]

وبهذا نكون جعلنا للمنهج التاريخي دائرته المأمونة مع عدم تجاوزنا لحدوده وتأكيدنا على أهميته الكبيرة في تحليل ودراسة الأعمال الأدبية إضافة إلى الملاحظة التي توصلنا لها ألا وهي انه أثناء تتبعنا لاتجاهات النقد شاهدنا أن أغلبية التصورات والمفاهيم في العالم العربي لا تكاد تختلف عن ما أنتجه النظير الغربي .

[1]–احمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص99 .

[2]–يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي، ص21.

المبحث الثاني : المنهج الاجتماعي

المطلب الأول : مفهومه وأعلامه

استفاد النقاد من علم الاجتماع واستعان بنظرياته في الحكم على الأدب والأدباء فكان نتيجة هذا الاحتكاك أي احتكاك النقد بعلم الاجتماع ظهور منهج نقدي جديد سمي بالمنهج الاجتماعي حيث"يعتبر صلاح فضل المنهج الاجتماعي مم المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية وقد انبثق هذا المنهج –تقريبا–في حضن المنهج التاريخي وتولد عنه واستقى منطلقا ته الأولى منه، بمعنى أن المنطلق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان"[1]، "ولهذا ليس من السهل الفصل بين المنهج الاجتماعي والتاريخي في دراسة الأدب بل إن كثيرا من الباحثين لا يميز بينهما أصلا إذ هما معا يعنيان ارتباط الأدب والأديب بالحياة في وجوهها كافة وبظروفها السياسية الاجتماعية والاقتصادية وخصائص البيئة الجغرافية والمعيشية وسيرة الأديب وحياته العامة والخاصة وما تقلب فيه من أحداث وملابسات نحو ذلك"[2]، "ومنه فان النظرية الأدبية تتضمن في بعض جوانبها نظرة سوسيولوجية ومن ثم لا يمكن فهم الأدب إلا بمعناه الجمالي والتاريخي والنفسي والاجتماعي، فالمفهوم السوسيولوجي للأدب ماهو إلا خلاصة التاريخ الإنساني والاجتماعي، كما يمثل اغلب الآثار الأدبية والإنسانية بإبعادها المختلفة، فسوسيولوجيا الأدب لم تعرف في بداية ظهوره كاتجاه من الاتجاهات النقدية إنما هو ميدان متطور.

إن الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده ظهرت في القرن التاسع عشر في كتابات مدام ديستايل لتشير إلى الأدب من حيث علاقته بالمؤسسات

---

[1]–صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، مريت للنشر والتوزيع والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر، 2002 ص45.

[2]–وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفكر، ط2، دمشق، البرامكة، ص35.

الاجتماعية "[1]، وهذا ما يؤكد لنا أن مدام ديستايل تبنت فكرة الأدب تعبير عن المجتمع كما نجد"عند أولئك الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطها بتطور المجتمعات ولذلك قال بعضهم أن هذا المنهج جزء من المنهج التاريخي وآخرون قالوا أن الدرس الأدبي إذا تناول النصوص القديمة كان تاريخيا وإذا تناول الحديثة كان نقدا اجتماعيا"[2]، "وقد أسفر ذلك كله عن توجه عام للربط بين الأدب والمجتمع ويمكننا القول بان المنهج الاجتماعي هو الذي تبقى في نهاية الأمر من المنهج التاريخي وانصبت فيه كل البحوث والدراسات التي كانت في البداية متصلة بفكرة الوعي التاريخي وتحولت إلى وعي اجتماعي يرتبط أيضا بفكرة أن الأدب يمثل الجماعة لا الفرد مع اعتبار المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية والفنية"[3]

"إن المنهج الاجتماعي في الأدب والنقد ذاع صيته وانتشر في ميدان الدراسات وصار له حضور قوي بسبب زيادة الوعي بأهمية البعد الاجتماعي والتاريخي للأدب"[4]، بحيث يمكن القول بان هذا الاتجاه قد نجح في كسب مكانة له في إطار الدراسات والأبحاث وأصبح ذات أهمية بالغة كغيره من الدراسات والأبحاث الأخرى ولم يقف عند هذا الحد بل أضفى أيضا منطلقات يقوم عليها تمثلت فيما يلي:

-الربط بين الأدب والمجتمع والنظر إلى الأدب على انه لسان المجتمع والمعبر عن الحياة بحيث يعتبر الحياة مادة للأدب ومنها يستقي موضوعاته وأفكاره وتصوراته إضافة إلى أن

---

[1]-ينظر سعيد سمير الحجازي، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، سورية، دمشق، ص85-86.

[2]-وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص35-36.

[3]-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص45-46 .

[4]-وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص36.

خلد الأعمال الأدبية وعظمتها وديمومتها كله بفضل خدمتها للحياة وتعبيرها عنها مع تصوير هموم الإنسان ومشكلاته فيها

-أن الأدب انعكاس للعصر والمجتمع ما هو إلا وثائق اجتماعية وتاريخية

-أن علاقة الأديب بمجتمعه علاقة جدلية فهو يؤثر في مجتمعه بمساهمته في تطويره وإصلاحه

-أن الأدب جزء من النظام الاجتماعي فهو اجتماعي ووظيفته اجتماعية وهو ليس ترفا أو زخرفة إنما نشاط اجتماعي مميز وحاجة ماسة للإنسان لأنه لا يمكنه أن يقيم حضارة من دونه، فالحضارة تستوجب تكامل بين الحاجات المادية والروحية، والأدب وجه من وجوه هذه الحاجات الروحية"[1]إضافة إلى ما أضافته الماركسية وعدته عاملا اجتماعيا على العوامل الثلاثة التي تحدث عنها هيبوليت تين -العصر، الجنس، البيئة-إلا وهو وسائل الإنتاج أو العامل الاقتصادي بشكل عام فهو الذي يحدد طبيعة الايدولوجيا والمؤسسات والممارسات كالأدب وإذا فان النصوص الأدبية ترى بوصفها سببا بفعل الأساس الاقتصادي، وكما ذكرنا أن الأدب انعكاسا للمجتمع فذلك ليس معناه أن ينقله حرفيا أو فوتوغرافيا بل من خلال ما نادت به الواقعية الاروبية الانتقادية التي دعت إلى تصوير الواقع الذي كانت تراه مليئا بالفساد كما هو من غير سلطان للمؤثرات الداخلية، كمشاعر الكاتب وأحاسيسه وموقفه الفكري فالملاحظ هنا أن المنهج الاجتماعي والواقعية الاوروبية الانتقادية لهما مبدأ واحد إلا وهو الواقع الاجتماعي ولكن اختلفا من حيث طريقة تجسيده و تصويره"[2]

ومن هذا المنظور يمكن ذكر إسهامات وجهود النقاد والمفكرين في هذا المنهج في كلا العالمين العربي والغربي .

---

[1]-المرجع السابق، ص36-37.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص38.

-**رواد المنهج الاجتماعي عند الغرب:** "من ابرز من طبق المنهج الاجتماعي وتعصب له بشدة النقاد الماركسيون الذين روجوا للواقعية الاشتراكية وفرضوها في روسيا "[1]"وذلك عندما استطاعت الماركسية القضاء على المدرسة الشكلية وذلك عام 1930 وارجع النقاد ولادة هذا المنهج المادية التاريخية لكارل ماكس والذي كان أول من أعطى تفسيرا موضوعيا للعلاقة بين الأدب والمجتمع وعين لها موضوعا داخل مجموعة العلوم الاجتماعية واعتبر أن الأدب واقعة اجتماعية تاريخية نسبية وان الكاتب يعبر في أعماقه عن وجهة نظر الطبقة التي ينتمي إليها بوعي أو بغير وعي [2]".

-**جورج لوكاتش** ": يعد أعلى مؤشر في النقد الماركسي حيث كلن ينظر إلى الأدب على انه ظاهرة تاريخية اجتماعية لها جذورها الضاربة في أعماق كفاح الطبقات ويرى انه يجب على الناقد أن يفسر حتمية العلاقة بين الفن والمجتمع ففي قول لوكا تش بتاريخية اجتماعية فيه نوع من التوافق مع فكرة كارل ماركس فهو يعتبر الأدب واقعة اجتماعية تاريخية نسيبة وهذا يوضح بان جميع النقاد والدارسين لهذا المنهج اجمعوا على أن هذا المنهج أساس المنهج التاريخي .

-**لينين(1870-1924)**: اثر في الفكر النقدي بتعليقاته وكتاباته"[3]، "ومن آثاره المشهورة في ذلك وقفته عند تولستوي1885ودعوته إلى حزبية الاداب1900"[4]

---

[1] -وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص 39.

[2]-أندريك إمبرت أندرسون، مناهج النقد الأدبي، ترجمة الطاهر احمد مكي، مكتبة الآداب، (د.ط)، القاهرة، مصر، 1991، ص120.

[3] -وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص 40.

[4]-حسين الحاج حسن، النقد الأدبي آثاره وأعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط، بيروت، لبنان، 1990، ص66.

-**ليفين ل- شوكينغ:** يعتقد في دراسته أن الاجتماعية تكون الذوق الأدبي وان النقد لكي يقوم القيمة الجمالية بدقة لا يجب أن يمعن النظر في العمل نفسه وإنما في تأثيره في الجمهور يقول: "الطريقة الوحيدة لتقييم فن ما استطاع أن يفرض نفسه هو استمرار تأثيره وعندما يفوز عمل ما في الاحتفاظ بشهرته على امتداد أجيال كثيرة لابد أن يكون قد انتقل من طراز اجتماعي يجسم الذوق إلى أخر ولأنه استطاع أن يقدم شيئا إلى جماعات تختلف كثيرا في مزاجها النفسي مثل الذين يتعاقبون في اتجاه الذوق منذ مر القرون، وقد اظهر العمل انه يمتلك قيما نادرة يجب تجاوز عصر محدود وهذا ما يجعلها خارج النقد الأدبي المعاصر كما لا يمكن توقع القبول الذي تعطيه الجماعات الاجتماعية المتغيرة في المستقبل"[1].

-**أرنولد هوزو:** "في كتابه التاريخ الاجتماعي للفن عام 1951فيه طبق بطريقة منظمة نظرية الايدولوجيا على الأدب وعلى رسم الطبقات الاجتماعية وخصائص الحركات التاريخية الكبرى"[2]

-**رواد المنهج الاجتماعي عند العرب:** لقد تجلت البواكير والإرهاصات الأولى في النقد للمنهج الاجتماعي في كتابات احمد أمين وسلامة موسى التي برزت في التداخل والتناسق القائم بين التاريخية والاجتماعية ثم واصل هذا المنهج تطوره ونضجه على يد

-**لويس عوض:** الذي أجرى بحوث عديدة تهتم أساسا بإبراز تأثير الوسط الاجتماعي على الأثر الأدبي فقد حاول أن يربط بين الأدب والسياق الاجتماعي والتاريخي وذلك عن طريق الاستعانة بالمنهج التفسيري ويرى أن الأدب نشاط لا ينفصل عن المجتمع وبأنه من أدوات التعبير الاجتماعي، كما اهتم بالعوامل المؤثرة على تطور الأدب، فقد كان متحمسا للمنهج

---

[1]-أندريك إمبرت أندرسون، مناهج النقد الأدبي، ترجمة الطاهر احمد مكي، ص126-127 .

[2]-المرجع نفسه، ص128.

التاريخي والاجتماعي من اجل تقليل الصلة بين الأثر الأدبي والمجتمع ويرى عوض ان وظيفة الأدب تتمثل في تجديد الأدب عن طريق الخلق وترقيتها، وقد تبنى وجهة نظر قائلة: الأدب في سبيل الحياة لا في سبيل المجتمع "، فهذا القول يوضح أن لالادب في سبيل الحياة يتضمن الفردي والاجتماعي والفكري والمادي ومن هذا كله نرى أن **عوض** يوجه اهتمامه إلى المضمون وحده فهو يعتبر المحتوى المقدم على البناء ويجب أن يكون كذلك.[1]

-**أمين محمود العالم:** قام بإجراء دراسات على عدد من الأدباء في النص الأول من هذا القرن بحيث كانت نقطة البدء عنده فكرة أساسية مؤداها أن الأدب للمجتمع والتغير الاجتماعي وان مضمون الأثر هو الذي يحقق الغاية وبرى أن مضمون الأثر يعكس الواقع ويعكس مواقف اجتماعية معينة وان البناء الفني ليس إلا تشكيلا لهذا المضمون وواصل دراساته وأبحاثه عن مضمون الأثر ولكن مع الأسف لم يوضح لنا من خلال دراساته كيف تنشا الصلة بين الأثر والمجتمع وكيف يؤثر هذا الأخير على العناصر المكونة للأثر

-**عبد المنعم قليمة:** تمثلت جهوده في تحديد طبيعة العلاقة بين الأدب والمجتمعات القديمة معتمدا مع ذلك على التفسير المادي للتاريخ، فالظاهرة الأدبية على رأيه لا يمكن فهمها إلا من زاوية ارتباطها بالعناصر الحضارية التي نشأت فيها رغم أن مجال اختصاص الباحث الجمال الأدبي إلا انه حاول تعليل تطور الأشكال الأدبية من وجهة النظر التاريخية والفلسفية .

-**عبد المحسن بدر:** قام بإجراء دراسة نوعية الصلة بين الكاتب والواقع وعني رجاء العيد بالبحث في قضية التزام الكاتب والناقد بظروف المجتمع دون أن يفقد استقلاله الذاتي [2]"

---

[1]-ينظر سمير سعيد الحجازي، مدخل الى مناهج النقد المعاصر، ص94 .

[2] -الرجع السابق، ص94-95.

-**محمد بنيس:** الشاعر والناقد المغربي الذي حاول أن يربط بين الإبداع الشعري العربي المعاصر والظواهر السوسيولوجية في المغرب العربي على وجه التحديد وهي دراسة تتميز بالتماسك المنهجي[1] "إضافة إلى اهتمامات النقاد الجزائريين أيضا من بينهم عبد المالك مرتاض، محمد مصايف...الخ.

[1]-محمد صايل حمدان ،قضايا النقد الحديث ،دار الامر للنشر والتوزيع ،ط1، الاردن ، 1991،ص100

المطلب الثاني: مبادئ المنهج والخصائص

من المبادئ التي اعتمدها المنهج الاجتماعي:

-"تتكون الحياة الاجتماعية من بنيتين: بنية دنيا وبنية عليا، ويقصد بالبنية العليا النظم السياسية والثقافية وهده البنية عادة نتاج البنية الدنيا في المجتمع وهي تحدد العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المجتمع "[1]

- إن الأدب ينتمي إلى البنية العليا التي هي جزء من المذهب الفكري لكل طبقة من طبقات المجتمع، ويعد قوة من القوى الاجتماعية التي لها دور ايجابي في المجتمع "

- ربط الأدب بالمجتمع والنظر إليه على انه لسان المجتمع والمعبر عن الحياة، فالحياة هي مادة الأدب منها يستقي موضوعاته ويغترف أفكاره وتصوراته"[2]

-العلاقة بين الأديب ومجتمعه علاقة جدلية، فالأديب يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه بحيث تضعه ظروفه وأحواله الاقتصادية والفكرية والسياسية

-ربط المنهج الاجتماعي بالجماهير فجعلها هدفا مباشر لخطابه

-الأدب ضرورة لا غنى عنها للمجتمع ولا يستطيع الإنسان آن يقدم حضارة دونه

-الأديب يؤثر في مجتمعه ويتأثر به ورؤيته تتبلور بتأثير المجتمع والمحيط والتربية

-الأدب جزء من النظام الاجتماعي وهو كسائر الفنون ظاهرة اجتماعية ووظيفته اجتماعية"[1]

---

[1] -محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمر للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1991، ص100

[2]-وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص36.

-المنهج الاجتماعي يرى الأدب في المجتمع يمكن أن يدرس المجتمع بعناية من خلال خطط ثلاث:

- **أولا:** المجتمع الواقعي حيث يظهر الكاتب وحيث ينتج عمله

-**ثانيا:** المجتمع الذي ينعكس مثاليا في نطاق العمل نفسه

-**ثالثا:** قد يكون عبارة عن أدب العادات، سياسيا وأخلاقيا آو خطة إصلاح اجتماعي في العمل "[2]

-"يفهم الأدب فهما ماديا فكل ظاهرة من ظواهره هي ظاهرة مادية تحتها ظروف اقتصادية تدفع إلى الكفاح من اجل الحياة

-يدرس المنهج الاجتماعي تأثير الجماعة في القيمة الجمالية ويعلي من قيمة الكاتب ويرى عمله شق جيد من عروق المجتمع"[3]

أما فيما يخص خصائصه وبعض من ملامحه فقد تميز بمجموعة منها نذكر:

-أن النقد الاجتماعي نقد مضموني أي يعني به مضمون العمل الأدبي وذلك أنهم يرونه رسالة اجتماعية هادفة

-انه ناقل للأفكار السياسية والفلسفية والجمالية وغيرها لأفراد المجتمع بحيث يوجهها وفق إيديولوجيا معينة يتبنها الكاتب ويروج لها في كتاباته ولذا صنف هذا النوع من النقد وأطلق عليه النقد الإيديولوجي أي نقد أفكار والمواقف

---

[1]-ينظر وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص37-38.

[2]-ينظر أنريك انبرت أندرسون، مناهج النقد الأدبي، ترجمة الطاهر احمد مكي، ص118.

[3]-صلاح فضل، في النقد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، سورية، 2007، ص40

-انه نقد تفسيري حيت فيه يحاول الكاتب إبراز الدلالات الاجتماعية أو التاريخية انو النفسية أو غيرها التي تكمن في العمل الأدبي وذلك من منطلق أن الأدب انعكاس للمجتمع

-انه نفد حكمي تقويمي فهو يعلي من شان الكاتب الملتزم بقضايا مجتمعه والمعبر عنه"[1]

وهكذا يبدو أن المنهج الاجتماعي في دراسة الأدب شديد الحضور شديد الإغراء لطائفة من النقاد حتى الشكلانيين منهم وذلك أن الصلة بين الأدب والمجتمع هي صلة حتمية قائمة ومن ثم سيبقى لهذا المنهج حضوره سواء كان مصاحبا بفلسفة نظرية وإيديولوجية معينة أو لم يكن[2]"

فهذا إن دل يدل على أهمية هذا المنهج في الأبحاث الأدبية والنقدية، صحيح انه لا يخلو من النقائص والشوائب إلا انه يتميز بمزايا جعلت منه محل اهتمام وزاد معرفي وعلمي .

[1]-ينظر وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص39.

[2]-ينظر وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص51.

المبحث الثالث: المنهج النفسي

تعددت التعريفات واختلفت باختلاف التوجهات كما تعددت المصطلحات لهذا المنهج نجد "نقد نفسي critique psychologique ونقد نفساني يقوم على التحليل النفسي psychanalyseفيقال نقد

Psychanalytiqueفالمقصود بالنقد النفسي أن نقف من النص الأدبي على ما يتضمنه من عواطف وانفعالات وأخيلة، ويستقرى ما يحتويه هذا النص من نفس الأديب وما يعكسه في نفوس الآخرين، أما النقد النفساني أو التحليل فهو شئ متميز، ففي القرن التاسع عشر تطور هذا النقد تطورا ملحوظا صار علما له أطباؤه وعياداته ونظرياته ومؤلفاته وشغل الناس فيه شغلا عظيما "[1]، وكما اشرنا أن المنهج التاريخي استفاد من علم التاريخ بالإضافة إلى المنهج الاجتماعي الذي استعان بمبادئ علم الاجتماع، فكذاك الحال بالنسبة للمنهج النفسي الذي اخذ مفاهيمه من نظرية التحليل النفسي **سيجموند فرويد**، بحيث بدا النقد الأدبي المعتمد على التحليل النفسي في الأدب حين نشر فرويد كتابه تفسير الأحلام سنة 1900"[2]

يقوم المنهج النفسي "بدراسة الأنماط أو النماذج النفسية في الأعمال الأدبية ودراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسته للأدب وربط الأدب بالحالة النفسية للأديب ومن ابرز رواده **سيجموند فرويد وكارل يونغ وادلر**"[3]، كما انه يستمد معالمه "من النظريات النفسية التي يعتمد عليها وهذه النظريات هي: **أطروحات فرويد وأطروحات يونغ، مدرسة الجشطالت**

---

[1]-حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثاره وأعلامه، ص81-82.

[2]-المرجع نفسه، ص84.

[3]-عبد الله خصر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، ص48-49.

النفسي، أطروحات شارل مورون، أطروحات جان بياجيه "[1]، "وخلاصة هذا التصور أن في أعماق كل كائن بشري رغبات مكبوتة نبحث دوما عن الإشباع في المجتمع قد لا يتيح لها ذلك، ولما كان يصعب إخماد هذه الحرائق المشتعلة في لا شعوره، فانه مضطر إلى تصعيدها أي إشباعها بكيفيات مختلفة (أحلام النوم، أحلام اليقظة، هذيان العصابيين، الأعمال الفنية)، كان الفن إذن تصعيد وتعويض لما لم يستطع الفنان تحقيقه في واقعه الاجتماعي، واستجابة تلقائية لتلك المثيرات النائمة في الأعماق النفسية السحيقة والتي قد تكون رغبات جنسية بحسب (فرويد) آو شعورا بنقص يقتضي التعويض بحسب **ادلر** أو مجموعة من التجارب والأفكار الموروثة في اللاشعور الجمعي بحسب (يونغ)"[2]

يمكن اعتبار المنهج النفسي وسيلة يعتمدها الناقد النفساني لاختراق المحيط النفسي للمبدع انطلاقا من إبداعه فهو بهذا "يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ويحاول الانتقاء من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وخيوطها الدقيقة ومالها من أعماق وأبعاد وآثار ممتدة "[3]، وعليه تعرف نفسية المبدع من خلال دلالات عمله الأدبي كما يعتبر تحليلا لشخصية الأدباء وخصائص شخصياتهم اعتمادا على كتاباتهم واحدتث حياتهم واعتبار العمل الأدبي صورة تعكس حياة الأديب وسماته الشخصية عن طريق تطبيق نتائج علم النفس الحديث على شخصيات الأدباء ونتاجهم الأدبي، ولقد ذكر سيد قطب في كتابه **النقد الأدبي أصوله ومناهجه**": ان المنهج النفسي يتكفل بالإجابة على مجموعة من الأسئلة في دراسته وهي:

---

[1]–المرجع نفسه، 49 .

[2]–يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي، ص22 .

[3]–بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار وفاء للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2006، ص69.

1-كيف تتم عملية الخلق الأدبي ؟وماهي طبيعة هذه العملية من الوجهة النفسية ؟وما العناصر الشعورية وغير الشعورية الداخلة فيها ؟وكيف تتركب وتتناقش ؟

2-ما دلالة العمل الأدبي على نفسية صاحبه؟كيف نلاحظ هذه الدلالة ونستنطقها ؟هل نستطيع خلال الدراسة النفسية للعمل الأدبي أن نستقرى التطورات النفسية لصاحبه؟

3-كيف يتأثر الآخرون بالعمل الأدبي عند مطالعته ؟.....وصولا إلى أن إبداع الفنان هو نتيجة الرغبات المكبوتة التي تنقل من مركز اللاشعور إلى النص الأدبي "[1]

كانت بدايات المنهج النفسي "مع بداية علم النفس ذاته منذ مائة عام على وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات فرويد في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس، استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن كتجليات للظواهر النفسية، من هنا يمكن أن نعتبر ما قبل فرويد من قبيل الملاحظات العامة التي لا تؤسس لمنهج نفسي بقدر ما تعتبر إرهاصا وتوطئة له، لكن المنهج ذاته يبدأ مع تكون علم النفس أو علم التحليل عند سيجموند فرويد"[2]، كما انه يرى "اللاشعور هو المخزن الخلفي غير الظاهر للشخصية الإنسانية واعتباره متضمنا للعوامل الفعالة في السلوك وفي الإبداع وفي الإنتاج"[3]

-رواد المنهج النفسي عند الغرب:

"يعد **سيغموند فرويد** رائد مدرسة التحليل النفسي، إذ ظهرت الدراسات النفسي على يده فهو أول من قام بوضع الأسس العامة للقراءة النفسية للأدب وحاول على ضوء هذه الأسس أن يضع تفسيرا لظاهرة الإبداع الفني "[4]، "وقد كان اهتمام هذا العالم ينصب على تفسير

---

[1]-سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص207-208.

[2]-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحا ته، ص66.

[3] -المرجع السابق، ص67.

[4]-سمير سعيد الحجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص109.

الأحلام باعتباره النافذة التي يطل منها اللاشعور والطريقة التي تعبر بها الشخصية عن ذاتها فكان التناظر بين الإعلام من ناحية وبين الفن والأدب من ناحية ثانية معربا لاعتبار الفن مظهرا من مظاهر العوامل الخفية في الشخصية الإنسانية، فقد خصص فرويد خصائص الحلم بمجموعة من الوصاف منها: **التكثيف والإزاحة والرمز**، ثم أدرك أنها هي التي تحكم أيضا طبيعة الأعمال الفنية والأدبية على وجه الخصوص "[1]، ومع فرويدا "أصبح العمل الأدبي والفني عموما وكذلك الأحلام والكوابيس والأعراض العصابية يتكون من محاولة إشباع رغبات أساسية متخلية كانت أم وليدة عام الفنتازيا، ولا تكون الرغبة رغبة ما لم يحصل بينها وبين الإشباع عائق ما: كالتحريم الديني أو الحظر الاجتماعي وأعراف القوم وتقاليدهم"[2]، " والنشاط النفسي في رأيه موزع بين ثلاث قوى **الأنا، الأنا الأعلى، ألهو (اللاشعور)**، بحيث يعتبر الأدب مجالا خصبا لاكتشاف حياة الشخص اللاشعورية التي لا تظهر خيالات وأحلام بصورة ما في الآثار الأدبية"[3]

وقد عمد فرويد إلى دراسة تاريخ الأدب ليستمد منه كثيرا من المقولات والمصطلحات في التحليل النفسي وسمى بعض ظواهر العقد النفسية –مثلا–بأسماء شخصيات أدبية مثل عقدة اوديب وعقدة الكترا وغبرها، كما لجا إلى تحليل بعض اللوحات الفنية التشكيلية وبعض الأعمال الإبداعية والشعرية للتدليل على نظرياته في التحليل النفسي

كارل يونغ (1875–1901): الذي يرى أن مصدر الإبداع الفني هو شعور جماعي أو الجمعي، الذي يحتفظ بطفولة الجنس البشري، بما يختزله من رواسب نفسية وما يتصل بها من صور ورموز، وأطلق عليها يونغ اسم النماذج العليا حيث لاحظ أن دراسات علماء

---

[1]–صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحا ته، ص65

[2]–ميجان الرويني، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص333.

[3]–سمير الحجازي، النقد الأدبي المعاصر قضاياه واتجاهاته، ص62 .

النفس للأعمال الأدبية ومبدعيها وتحليلهم لشخصيات الأدباء والفنانين بإغفال القيم الفنية والجمالية للأعمال الأدبية التي لا يستطيع إدراكها سوى الناقد الأدبي "[1]، أي أن شخصية الفنان عامة هي نتاج ووعاء يحتوي على تاريخ أسلافه التي تشكلت بفعل الخبرات المتراكمة الماضية

-**ادلر(1870-1937):** "الذي يرى أن عقدة الجنس ليس الحل الأمثل لمشكلة النبوغ، فقد يكون مبعث النبوغ الإنسان وذاته البشرية، لأنها الصق به من جنسه والانا فيه اسبق من الذكورة والأنوثة في كل من الرجل والمرأة وان عقدة اوديب ليست غريزة أساسية تستقر في الوعي الباطن وإنما هي ميل عارض يحدثه سوء التصرف مع بعض الآباء والأمهات [2]"

-**ومن الملامح الأولى للمنهج النفسي في الوطن العربي** "فتعد سنة 1938تاريخا حاسما في علاقة النقد العربي بالمنهج النفسي، لأنها السنة التي أوكلت فيها كلية الآداب بجامعة القاهرة إلى كل من احمد أمين ومحمد خلف الله احمد مهمة التدريس مادة جديدة لطلبة الدراسات العليا تتناول صلة علم النفس بالأدب "[3]

الدكتور طه حسين: "في كتابه الأول والثاني عن أبي العلاء .... ،الأستاذ العقاد، في سائر دراساته عن الشخصيات الأدبية في مقالاته المتفرقة في "الفصول "والمطالعات "والمراجعات "، ثم تبلور واتضح في كتابه عن ابن الرومي حياته من شعره وكتابه عن شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي "، وفي كتابه عن عمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة والمازني في مقالاته المتفرقة في حصاد الهشيم وخيوط العنكبوت ثم في كتابه عن بشار،أمين الخولي في كتابه رأي في أبي العلاء دراسات إسماعيل ادهم عن توفيق الحكيم وخليل مطران في

---

[1]-عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسة الأدبية، ص51 .

[2] -المرجع نفسه، ص50.

[3]-يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي، ص25 .

دراسات الدكتور محمد خلف الله "[1]، أما بالنسبة لوجود المنهج النفسي في الخطاب النقدي الجزائري فحسب يوسف غليسي فانه "يعسر البحث عن موقع للنفسانية منه وذلك راجع – فيما– نرى إلى قلة رصيد نقادنا من المفاهيم السيكولوجية والى الجامعة الجزائرية (المعقل الرئيسي للممارسة النقدية)لم تعتمد مقياس "علم النفس الأدبي "إلا في وقت متأخر

وقد سعت بعض الدراسات الأكاديمية تطبيق المنهج النظري للنقد النفساني لمثال عبد القادر فيدوح في أطروحة الدكتوراه التي عنونها (بالاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي)، حيث قال: إن التعامل مع النص وفق منظور سيكولوجي يمنحنا قراءة خاصة عبر صياغاته الفنية التي تحمل في ذاتها رؤية لعالم الإنسان الخفي واستدعاء تجليات اللاوعي الجمعي"[2]، أما "**احمد حميدوش**" فيرى أن الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث أكثر اتجاهاته وضوحا ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا الاتجاه لكونه منفذا يحدد بعض سمات النقد الحديث من جهة ويكشف عن أهمية استخدام المعرفة العلمية في النقد الأدبي وإخطارها من جهة أخرى "[3]، "والملاحظ أن تلك المبادئ التي قدمها المنهج النفسي احتكمت إلى مجموعة من الآراء والقواعد التي قررها بعض العلماء النفسانيين ولا سيما الأطباء والمحللون وعلى رأسهم فرويد وتلامذته من أمثال: يونغ ادلر وغيرهما .

–إن العنصر النفسي عنصر أصيل في العمل الأدبي فهو تجربة شعورية صادرة عن القوى النفسية المختلفة

–إن اللاشعور الذي هو من خاصية منطقة ألهو وهو المصدر الحقيقي للإبداع الفني

---

[1]–يوسف غليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص82.

[2]–عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الأدب العربي، مخطوط دكتوراه جامعة الزقازيق، 1990،

[3]–احمد حميد وش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص6

-انه توجد علاقة بين الفن والمرض بحيث يرون ان الفنان إنسان غير سوي[1]"

ويدعم أندرسون ذلك بقوله: فنان عندهم مختل الأعصاب إذا لم يشفه نشاطه الخلاق فيحول على الأقل دون ترديه"[2]

-أسس المنهج النفسي:

"يمكن تناول هذه الأسس بالنظر إلى أصلين عامين هما:

-الشعور

-اللاشعور

-أولا: منها ما هو مرتبط بالشعور وهي:

أ)-إرضاء الدوافع: بحيث قسمها ريتشارد إلى دوافع النزوع أو الميول ودوافع النفور ويقول: إن الشئ القيم هو الذي يرضى احد دوافع النزوع ودون أن يتضمن ذلك كبت دافع أخر مساو له أو يفوقه أهمية وذلك حسب أولويات الدوافع، أي أن الرضا العاطفي والسعادة وإرضاء الدوافع كلها بمعنى واحد من حيث إسهامها في تحديد مفهوم القيمة الأدبية للشعر، كما نلاحظ أن مفهوم القيمة يعد مدخلا صالحا لعرض ما يتصل بهذه الأسس ومنها الدوافع فما هو قيم هو ما يكوم في موضع اهتمام ونفع

ب)-الارتباط بالواقع: وهنا يقتضي بنا الإشارة إلى بعض جوانب عملية الإبداع الفني للكشف عن أسس أخرى للقيمة الأدبية ويبدو أن الالتقاء بين الشعور واللاشعور يعتبر أيضا قاسما مشتركا في تفسير هذه العملية عند كثير من الباحثين والنفسيين والأدباء أيضا، كما أن هذا الارتباط الواعي بالواقع أثناء التفكير الإبداعي قوي لدرجة أن روبرت طومسون يؤكد

---

[1]-ينظر وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص61-63.

[2]-أنريك امبرت أندرسون، مناهج النقد الأدبي، ص138.

انه في التفكير المتتابع للنشاط التمثيلي لابد من وجود التنظيم والضبط ويكون هذا التفكير بين قطبين واقعي وخيالي .[1]"

ج)-تراسل الحواس وتبادلها: بفضل هذا التراسل والتواصل والتبادل بين صور الحواس تتلاقى في النفس معطيات الحواس ليتم الإبداع الفني عند الشعراء خاصة عندما يفقدها الشاعر تماسكها البنائي في الواقع ليعيد بنائها من جديد بفضل خياله والذي يطلق عليه **كولريدج**"الخيال الثانوي " والذي يذيب الأشياء أو يحطمها أو يلاشيها كما يخلق خلقا أخر ذلك الخلق الذي يتمثل في الصورة الشعرية التي برغم ذهنيتها لانتمائها لعالم الفكر، فهي مستمدة من الواقع الذي أصبحت الكلمات رمزا له في هذا الإبداع الجديد.

[1] -د.زهران محمد جبر عبد الله، مناهج النقد الحديث الرؤيا والواقع، ص100-101

الفصل الثاني

آليات المناهج السياقية في تجربة عبد الله الركيبي

المبحث الأول:التعريف بالناقد من خلال أعماله.

المبحث الثاني: المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي .

المبحث الثالث:الجانب الإجرائي في أعمال عبد الله الركيبي .

مدخل:

شكل النصف الثاني من القرن العشرين مرحلة جديدة في النقد العربي وذلك من خلال تأثره بمنجزه الغربي الذي تبلوره المناهج النقدية بحيث شكلت هذه المناهج ثورة فكرية مست كل الجوانب النقدية العربية وانعكست على سياقه العام فالمتتبع لحركة النقد الأدبي في الجزائر بصفة خاصة يرى أنها ماانفكت تواكب تحولات المسيرة النقدية العالمية في مناهجها ومركزاتها النظرية وإجراءاتها التطبيقية.

"إن النقد الأدبي الحديث قد ظهر متأخرا نسبيا وانه لم يكن ناضجا في بداية نشأته وكان يتسم بالنظرة الجزئية حينا والنظرة السطحية العامة حينا آخر غير ذلك من الأمور التي تدل على نقصه وعدم اكتماله غير أن ذلك في الواقع أمر طبيعي "[1].

فقد انتقل النقد العربي من مرحلة الانغلاق والانطواء إلى خطوة الانفتاح على الأخر فعمد إلى تمثله ومواكبته فيما يقدمه في النقد من مناهج نقدية ساعين من خلال ذلك إلى التخلص من قرون الضعف والجمود الذي لازمهم مرتكزين على التأثر بما يستجده الغرب من جديد.

إن النقد الأدبي الجزائري أصبح الاهتمام به ضرورة ملحة فهو في الحقيقة جزأ لا يتجزأ من النقد العربي،في بلاد المشرق والمغرب،فالنقد ضرورة من ضروريات الحياة فبدونه لا يمكن للحياة أن تتطور،كيف لا وهو يقوم بكشف النقائص والسلبيات ويعمل على تحقيق الصورة المثالية النموذجية .

إن أولى معالم التأثر بالنقد الغربي،تمثلت في المناهج السياقية التي اتخذت من العناصر المحيطة بالعمل الإبداعي والمؤثرة في إنتاجه والتي شملت ثلاث توجهات منهجية :المنهج التاريخي،الاجتماعي والنفسي وكل دارس لهذه المناهج عليه التعرف على صيغتها

[1] –عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د–ط)، 1990، ص30.

ورؤيتها النقدية حتى يتسنى له متابعة الحركة النقدية من جهة وامتلاك آليات قرائية يسمح له بتذوق الأعمال الأدبية،والحكم عليها من جهة ثانية .

لقد شهدت الساحة النقدية الجزائرية مجموعة من النقاد الذين مثلوا الجزائر أحسن تمثيل بفضل جهودهم وإبداعاتهم الفنية والنقدية،ووصلوا به إلى المراتب التي وصل إليها النقد الغربي عامة والعربي خاصة،ومنهم نذكر :عبد المالك مرتاض،أبو القاسم سعد الله،يوسف وغليسي محمد مصايف عبد الله الركيبي وغيرهم من النقاد والدارسين .

ويعد هذا الأخير محور دراستنا،ولعلنا لا نبالغ إذ قلنا أن تجربته كانت تجربة تأسيسية للنقد الجزائري الحديث،فقد سخر حياته لخدمة الإبداع والنقد الجزائري،وكان شغله الشاغل البحث عن منهج نقدي جزائري،بحيث كان يرى أن المنهج النقدي لازال في إشكالية التبعية الغربية،وهذا ما كان حافزه ودافعه في إيجاد مفاهيم وتصورات نقدية وجزائرية الأصل فقد كان منطلقه وضع تعريف للمنهج فقال :" المنهج هو طريقة إجرائية لدراسة النصوص وتتبع الظواهر الأدبية"[1] ،حيث يقول في نقده القصة الجزائرية الحديثة :"أنني لا أريد أن اجعل من نفسي ناقدا تقليديا فادعي أن رأيي سيكون الأول والأخير في دراسة القصة ولا ادعي بان أحكامي ستكون المرجع النهائي في تقييم القصة الجزائرية وان المرجع في النقد هو الذوق أولا ثم الدراسة والبحث ثانيا واعتمد أيضا على الأصول النقدية حتى لا يكون الحكم خاضعا للذوق وحده "،كما انه وضح لنا مدى صعوبة تحديد منهج معين وهذا عنده راجع إلى عدم وجود دراسات نقدية وخاصة الرواية والقصة اللتان كانتا مغيبتان وغير مدروسة نقديا،إضافة إلى أن ناقدنا لم يقف هنا فحسب بل حاول لن يؤصل للمنهج في نقدنا الجزائري بالرغم من ذلك الضعف والندرة التي كان يعاني منها وذلك لتبعات التدمير الاستعماري الثقافي لها وقد

[1] –عبد الله الركيبي، القصة العربية الجزائرية بين الشكل والمضمون جريدة الشعب، عدد860، الجزائر، 1965، ص4.

تميز النقد آنذاك بالسطحية في العرض والجزئية في النظر والتاثرية في الحكم من منظوره – عبد الله الركيبي –.

ويمكن القول أن أول عامل ساهم في تطور النقد هو التقليد للغرب والتبعية الفكرية له،فلا يمكن اعتبارها أزمة تدهور وإنما بداية تطور .

إن جهود الركيبي قد وضحت الصورة أو بعبارة أخرى مهدت وفتحت آفاق جديدة لرسم بدايات لدراسات متعددة في النقد،بحيث انه نجح في وضع دراسة نقدية جزائرية ضمن الحركة النقدية العربية المعاصرة،وواصل بحثه ليصل إلى محاولة تأسيس مدرسة نقدية أدبية جزائرية،جاعلا من ظروف الجزائر نقطة انطلاق وتميز وتقارب في الإبداع،أي تقارب ما يسمح بإنشاء مدرسة نقدية جزائرية تقارن بكل المدارس الإقليمية المختلفة بتميزها وخصوصيتها .

إن ما ذكرناه يعد موجزا مختصرا لبدايات ما قام به عبد الله الركيبي من مجهودات وأبحاث في المجال النقدي،وسنتطرق في فصلنا هذا بالتعرف على ناقدنا الجزائري عبد الله الركيبي مع توضيح فكرته حول النقد مع ذكر ما قدمه من خلال مساره النقدي،إضافة إلى أهم ما تمحورت عليه دراستنا ألا و هو دراسة للمناهج السياقية لكونه احد الداعيين إلى الجانب التطبيقي في الممارسات النقدية وذلك لإثبات منهجية النقد في الجزائر كباقي الدراسات الأخرى.

المبحث الأول :التعريف بالناقد من خلال أعماله .

المطلب الأول :نبذة عن حياة عبد الله الركيبي .

لقد عرفت الجزائر في العصر الحديث،ظهور نخبة من العلماء الذين برزوا على الساحة الأدبية يدافعون عن الجزائر بأقلامهم،ويساهمون في توعية الشعب وتحريره من الاستعمار الغاصب الذي حاول طمس معالمها،والقضاء عليها بمختلف الطرق،ومن بين هؤلاء الذين دافعو بحق عن الجزائر وتركوا لنا بصمة خالدة في الأدب الجزائري نجد الأديب الجزائري عبد الله الركيبي الذي اخترناه موضوع بحثنا الموسوم ب:"**المناهج السياقية في الجزائر عبد الله الركيبي أنموذجا**"، فدراسة الشخصية هنا وتتبع جهودها،له أهمية كبيرة في الحفاظ على رصيدهم النضالي لنصرة الحق ورد المظلوم.

"ولد عبد الله الركيبي في جمرة ولاية بسكرة سنة 1930"[1]،كما اختلف في تحديد تاريخ ميلاده وهذا ما يتضح لنا في قوله :"ففي الثمانينات كان الناس لا يسجلون أولادهم خوفا من التجنيد،ففي تلك الفترة أخذني الوالد إلى **حور التوتة** فيها كان حاكما عسكريا،وكنا تابعين لهذه البلدة،وكان هذا الضابط يحدد لنا سنة الميلاد " [2].

كانت نشأته في "أسرة محافظة تنتمي إلى الفلاحين،وتعتز بوطنيتها،وثقافتها العربية الإسلامية،أما والده فكان من النخبة المتعلمين في القرية يحفظ القران الكريم،فوالدته كانت تقول الشعر الملحون،وكانت له صلة بجمعية العلماء المسلمين،تلقى تعليمه الابتدائي بالمسجد،ثم التحق بالمدرسة الشعبية التابعة لجمعية العلماء في قريته،وهناك تعلم الأناشيد واللغة العربية،وقواعدها وفي تلك الأثناء دخل المدرسة الفرنسية،التي تأسست في أواخر

---

[1] –يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ص358.

[2] –احمد الحاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د–ط)، الجزائر 2012، ص237.

الثلاثينيات،وبعد سنوات أخرجه والده لما أحس بميل عنده إلى الثقافة الفرنسية " [1]، ويقول **احمد دوغان في كتابه في الأدب الجزائري الحديث** "انه في997ارسله والده إلى تونس،وانتسب إلى جامع الزيتونة،حيث أتم تعليمه الإعدادي والثانوي وهناك تبلور ميوله الأدبي من خلال الدراسة والمطالعة والاحتكاك بالأساتذة والأدباء، كما انه كتب عدة قصص منها" **الكاهنة** التي نال بها الجائزة الأولى التي نظمتها الجمعية ونشرها في جريدة **البصائر** في مطلع الخمسينات، وتخرج منها في6 نوفمبر 1947،متحصلا على شهادة التحصيل،فرجع اثر ذلك إلى الجزائر ولم يلبث أن التحق بالثورة التحريرية،بسبب علاقته بالبطل **الشهيد مصطفى بن بولعيد** "[2].

وتم القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية "يوم 7مارس 1956،فاعتقل في سجن أفلوه،وأرغم بعد ذلك على الإقامة الجبرية بمدينة بسكرة،ولكنه سرعان ما فر منها ملتحقا بصفوف الثورة في الجبل،حيث بقي فيه لمدة ستة أشهر،انتقل بعدها إلى تونس فعمل موظفا بالمدرسة الصادقية،ثم أرسلته جبهة التحرير في عام 1960الى مصر،فانتسب إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة،قام بطبع مسرحيته مصرع الطغاة في 1959،وأتم دراسته بها في سنة 1960ونال شهادة الليسانس في الأدب العربي في صيف1964"[3].

وبعد الاستقلال عاد عبد الله الركيبي إلى الجزائر،ليتم تعيينه أستاذ بالمعهد الوطني التربوي،وانكب في تلك الفترة على تحضير رسالة ماجستير المعنونة بالقصة الجزائرية القصيرة،ونوقشت في أكتوبر 1967،في القاهرة وانتسب في 1967الى أسرة معهد اللغة

---

[1] –شريط احمد شريط، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، منشورات المكتبة الوطنية الجزائري، (د–ط)، 2007، ص61.

[2] –احمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د–ط)، 1996، ص471.

[3] –احمد الحاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ص238.

والأدب العربي بجامعة الجزائر كأستاذ جامعي،وترقى هناك إلى منصب أستاذ كرسي وحضر أثناء ذلك رسالة دكتوراه،حيث تحصل عليها عام 1972م،حول موضوع الشعر الديني الجزائري الحديث من 1871الى سنة 1930م[1]

ساهم الركيبي مساهمة جبارة في خدمة الحركة الأدبية والنقدية في الجزائر من خلال تقليده لمناصب عدة ومروره بمحطات كبرى ساهمت في تكوينه الثقافي والاجتماعي أهمها:

1-"كان رئيسا للطلبة الجزائريين مابين سنتين(1961-1962)

2-حضر أول مؤتمر للطلبة بابن عكنون في جويلية 1962

3-عين رئيسا لنادي الفكر العربي بالجزائر سنة 1965"[2]

وأيضا تقلد:

1-رئيس لجنة الفكر والثقافة التي كونها حزب جبهة التحرير الوطني من 1973الى عام 1976

2-أمين عام مساعد لاتحاد الكتاب الجزائر من 1974م إلى 1976م

3-اشرف على مؤتمر الأدباء العرب بالجزائر سنة 1975م

4-اعد وقدم الحصى التلفزيونية أفلام على الطريق عرف فيها على أدباء وشعراء بين سنتي 1978-1979م

5-انتدب بوزارة الخارجية كوزير مفوض بسوريا لأربع سنوات،وكذا مستشارا ثقافيا مابين 1982م-1986م،كما حاضر في جامعة دمشق وحل كأستاذ شرفي في قسم اللغة العربية

6-شغل منصب سفير الجزائر بسوريا في 1994م

---

[1] -يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص358.

[2] - احمد الحاج أنيسة ، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ص293.

7-كما أصبح عضو بمجلس الأمة سنة 1998م[1]

كما انه حظي بتكريمات عديدة:أولها من طرف زملائه والأساتذة والأدباء من خلال مؤتمر الأدب الجزائري في ميزان النقد الذي عقد في عنابة في مارس 1987م،أما ثانيها فكان من

طرف جامعة الجزائر في1991م،كما كرمته رابطة الإبداع في جانفي 1993م،وتم تكريمه كذلك من طرف جامعة الجزائر سنة 1994م، [2]كما انه قدم للجامعة رصيدا معتبرا من الرسائل والبحوث المهمة فضلا عن تبرعه بمكتبته العظيمة لفائدة طلبة الجامعة المركزية،و" في سنة 2011م أقامت جمعية الكلمة للثقافة والإعلام حفلا مميزا لتكريم عبد الله الركيبي ولكن شاءت الأقدار أن يعلن خبر وفاته قبل بداية الحفل ببضع دقائق،وانتقل الضيوف من الحفل مباشرة إلى بيته للعزاء،وكان ذلك في 19-ابريل 2011،بعد صراع طويل مع المرض،وإذا كان الموت قد غيب عنا علما ما إعلام الفكر الجزائري،فانه سيظل حاضرا في الحياة الفكرية والثقافية بأعماله الإبداعية ودراساته النقدية التي شملت مجالات مختلفة "[3]

[1] -ينظر، يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص358.

[2] -ينظر، احمد الحاج أنيسة ، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ص241-242.

[3] -المرجع نفسه، الصحة نفسها.

المطلب الثاني:مؤلفات عبد الله الركيبي الإبداعية:

أ-الأعمال الإبداعية:

- "مصرع الطغاة مسرحية دار بوسلامة للنشر تونس1954م
- نفوس ثائرة مجموعة قصصية الدار المصرية للطباعة والنشر القاهرة 1962م، الجزائر،1982
- ذكريات من الثورة الجزائرية،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1985م"[1]

ب-الدراسات الأدبية والبحوث التاريخية والفكرية:

- " القصة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث،ط1،دار الكتاب العربي،القاهرة1969،ط2بعنوان القصة الجزائرية القصيرة،ش،و،ن،ت،الدار العربية للكتاب1977،ط3،ش،و،ن،ت،الدار العربية للكتاب1983

- دراسات في الشعر الجزائري الحديث،ط1،الدار القومية،القاهرة،1962،ط2،الدار العربية للكتاب ش،و،ن،ت،1978

- تطور النثر الجزائري الحديث،ش،و،ن،ت1978،ط3،الدار العربية للكتاب ش،و،ن،ت1983

- قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر،ط1،معهد الدراسات العربية،القاهرة،1970،ط2،الدار العربية للكتاب،تونس،ليبيا،الجزائر،1983 [2]"

---

[1] -احمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، ص472.

[2] -يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص206.

ج)–دراسات في الفكر والثقافة:

- "أحاديث في الفكر والثقافة،دار الكتاب العربي،القاهرة،1966م
- عروبة الفكر والثقافة أولا المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1984م
- الفرانكفونية مشرقا ومغربا،دار الرواد للنشر والتوزيع،بيروت،الطبعة الاولى1992م
- الجزائر في عيون الرحلة الانجليز،دار الحكمة،الجزائر،الجزء الأول 1992م
- الهوية الثقافية والديمقراطية،دار هومة،الجزائر1998م"[1]

د)– دراسات في الشعر:

- " دراسات في الشعر الجزائري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،1962م
- قضايا عربية في الشعر المعاصر، معهد البحوث العلمية، القاهرة،1970م، الدار العربية للكتاب،تونس،ليبيا،الطبعة1977،2م،المؤسسة السابقة بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،الطبعة الثالثة،1983م
- الشعر الديني الجزائري الحديث أطروحة دكتوراه الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1984م
- الاوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1983م
- الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1986م
- الشعر في زمن الحرية(دراسات أدبية ونقدية)،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،الجزائر 1994م"[2]

---

[1] –احمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، ص473.

[2] –احمد دوغان، المرجع السابق، 473.

المبحث الثاني :المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي

المطلب الأول:مفهومه للنقد ومؤهلات الناقد

لقد نال مصطلح النقد حظا من الدراسة والنقاش وما يزال الجدل حوله محتدما،"إذ يصعب أن نعتزله عن تعريف واحد على حد تعبير ميخائيل نعيمة لأنه من الشائع عن الناقدين انه قلما اتفق اثنان منهم على رأي واحد في أمر واحد،إلا إن للنقد آراء متعددة حول تعريفه منها أن النقد الأدبي عمل تعليمي أو وصفي على العمل الإنشائي حكما أو شرحا أو تفسيرا ومن حيث الوظيفة فهو حكم بالقيمة ويكون مرادفا للتقييم والتقدير"[1]

أما ناقدنا الجزائري عبد الله الركيبي فأعطى مقاربة مفهومية للنقد فقال:"لابد أن نشير بان النقد ضرورة من ضروريات الحياة،فبدونه لا يمكن للحياة أن تتطور كيف لا وهو يقوم بكشف النقائص والسلبيات ويعمل على تحقيق الصورة المثالية النموذجية،وقد أشار إليه أيضا بقوله: أن العناية بالنقد تعني الاهتمام بالمستقبل وتعني أيضا عدم الرضا بالواقع وترمي إلى النزوع نحو الأفضل والطموح إلى الأرسخ،ذلك أن الحديث عن النقد حديث عن حقيقة الحياة بمعنى من المعاني وحديث عن الإنسان ومعرفته وفهمه،ولم تزدهر الحضارات سوى بالنقد والتمحيص والبحث عن الجديد دائما"[2]،أي يمكن القول ضمن هذا التصور أن الركيبي ربط النقد بالحياة وركز على أهميته التي تكمن في عكس ثقافة وفهم الإنسان في ضمن إطار الواقع الذي يعيش فيه .

---

[1] – دراسة رابح طبجون، النقد الأدبي مناهجه وقضاياه عند عبد الله الركيبي، دار الفجر للطباعة والنشر، ص330.

[2] – د، عمارزعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، 2000-2001، ص29.

ومن خلال ما قدمه الأستاذ عبد الله الركيبي في مفهوم النقد،حاول أن يتحسس عددا من المسالك لدراسته آليات النقد الأدبي التي توزعت بين محاولة فهم الطاقة التعبيرية للغة والأدب،وبين محاولة فهم الظاهرة النقدية ببيان حدودها وطبيعة علاقاتها مع المعارف المعنية التي عضدتها محاولا تقليب النظر في شبكة العلاقات القائمة بين النقد الأدبي وابرز العلوم الإنسانية واثبات شرعية العلاقات القائمة بينها،حيث استقل النقد الأدبي بذاته علما له مبادئه التي لا تطابق غيره وله مناهجه وأدواته المنهجية،وقد نالت مهمة الناقد ما نالته وظيفته من عنايته الأستاذ عبد الله الركيبي،إذ اقتطعت هذه الأخيرة منه كثيرا من الوقت والجهد .

أ)-"**النقد توجيه:**إن مهمة التوجيه من أهم الوظائف عند الركيبي فالناقد قد يتابع ما ينشر بالنقد والموازنة والوقوف إلى جانب الأديب بتعاطف وتفهم ويعمل على ترسيخ التقاليد النقدية في أدبنا ويقول بان الناقد:كما يساعد الفنان في إدراك مواطن الضعف لديه ليجتنبها،يساعد أيضا المتلقي على الفهم والوعي،ومهمة الناقد عنده مزدوجة فهي من جهة نخدم الأدب ومن جهة أخرى تخدم القارئ الذي هو غاية الأديب والناقد معا .

إن نظريته هذه أدت إلى فتح نقاشات حادة في صفحات الجرائد والمجلات،حتى أعلن الركيبي أن ضعف الأدب من ضعف النقد وقوله هذا أدى إلى ظهور أصوات معارضة لفكرته ورؤيته موضحة،أن مهمة النقد تقتصر على تقويم الأعمال الأدبية ،كما كانت الأصول النقدية قديما مع ذكر دليل القصة العربية بان ظهورها كان قبل ظهور النقد القصصي عن أمثال جورجي زيدان،محمد تيمور،طاهر لاشين وغيرهم ،كما أن عبد الله الركيبي من خلال قوله الأخير قد بوأ للناقد مكانة سلطوية على الأديب،ويبقى هذا رأيه في السبعينات حينما كان أدب الشباب يخطو خطوته الأولى أما اليوم فقد تغيرت المفاهيم من بينها أن الناقد لا يعدو أن يكون قارئا متميزا فقط [1]

[1]-دراسة رابح طبجون ،النقد الأدبي قضاياه ومناهجه عند عبد الله الركيبي ،ص331-333

ب)- النقد تفسير:"يقول الأستاذ عبد الله الركيبي :إن عمل الناقد ومهمته هي تفسير الجمال وإظهار طريقة الأديب في البحث على الخير أو نقد الحياة وما فيها من زيف أو ظلم أو شر وهو أيضا المساعدة في إدراك العلاقات المتشابكة بين عناصر العمل الفني،إذن فمهمة التفسير عملية أساسية عند الناقد عبد الله الركيبي لأنها ضرورية للوصول إلى أبعاد المعنى الذي يبدأ من معرفة الدلالات الحركية للنص الأدبي نلان الأعمال الأدبية تقسم تارة بالغموض وتارة أخرى باستعمال الرموز التي يجد القارئ نفسه عاجزا أمامها .

ج- النقد تقييم :يرى الأستاذ عبد الله الركيبي أن الاعتماد على قراءة واحدة يعد مخاطرة حقيقية لان من أهم صفات الناقد الموضوعية في التحليل،والتاني في إطلاق الحكم والصبر على القراءة الطويلة وعلى الغوص وراء السطح ولا يكتفي الناقد بالقراءة العابرة التي لا تكلفه جهدا ومشقة اتجاه العمل الأدبي،كما أكد منذ بداية حياته النقدية على ضرورة تقييم العمل الأدبي بشقيه الشكلي ولمضموني والابتعاد عن الأحكام العامة التي كثيرا ما تؤدي إلى ظلم التاريخ،والحقيقة نفسها لان الحكم قبل الدرس والتمحيص والنقد يكون مجرد رأي يحتاج إلى برهان،ولذا فالتقييم هو نتيجة تأتي في آخر العملية النقدية ومنه يمكن القول بان مفهوم النقد عند الركيبي لا يخرج عن الأطر الكلاسيكية كالتوجيه والتفسير والتقييم "[1]

ولقد أولى ناقدنا الجزائري عبد الله الركيبي أهمية كبرى لمؤهلات الناقد،لان مهمة الناقد مقدسة لايلج حماها الأمن توفرت فيه مؤهلات كثيرة منها :

أ-**الذوق السليم:**"هو ملكة لا تكتمل فعاليتها وعطائها إلا إذا دعمتها وسائل خارجية والممارسة المستمرة بحيث يقول: ((فالذوق لا يستغني عنه الناقد في الممارسة النقدية لان الأصول أو القواعد اللغوية آو الفنية تساعد على إدراك طبيعة العمل الأدبي إدراكا علميا موضوعيا دون تحديد نفسية الأديب بعمق ولذا فهو أول مؤشر على الموهبة النقدية وعلى

[1] -المرجع السابق، ص333-334.

ضوئه تتمخض النتائج))،وقد أصر الركيبي على أهميته ودوره الاستراتيجي في مقاربة النص وفيه تمكن من التمييز بين مستويين يتدخلان في صياغة الذوق:

المستوى الأول:تمثل في الأمور الفطرية الفردية **والثاني:**تمثل في الخبرات المتنوعة

ب)-الإلمام بأصول الفن:يرى بأنه يتطلب عمق الثقافة وسعتها وتوفر الزاد العلمي والمعرفي الذي يؤهل الناقد للقيام بممارسة النقد فيقول :أن الأصول،أي الخبرة اللغوية وغيرها لا يمكن أن تكون هي المرجع الأخير في النقد ....،ولكن الذوق إذا ما استعان ببعض الأصول السليمة أمكن للناقد أن يصل إلى أحكام وان لم تكن صحيحة فعلى الأقل يمكن أن تكون قريبة من الأحكام الصحيحة وفي حديثه عن الأصول اكتفى بالخبرة اللغوية إضافة إلى الذوق وهذا اتجاه تقليدي يتميز به النقد الجزائري في بواكيره الأولى حيث يتم التركيز على اللغة والعروض والأسلوب...الخ[1] "

ج)-التخصص:"كثيرا ما أكد الناقد عبد الله الركيبي أن النقد تخصص وان العملية النقدية لا يجب أن تستند إلا إلى الناقد المتخصص والنقد تتخصص قبل كل شيء ومن دواعي التخصص الممارسة المستمرة فهي التي تقوى المؤهلات وتدعمها وتكون بمرور الزمن وتعقد النص المبدع ومن ضمنها نجد الثقافة العامة والأدب والفلسفة وتاريخ النقد والإلمام بالعلوم والفنون والأمم فيها عامل القراءة الدائمة ومزاولة العلمية النقدية والتدرب عليها مع الصبر والثبات والاستمرار".[2]

د)-الموضوعية:"ميز الركيبي بين الموضوعية العلمية البحتة وبين الموضوعية التي تعني التوسط والاعتدال في الحكم وكان ضد الذين كانت أعمالهم لتصفية الحسابات وتكريس الأحقاد انتقاما من أشخاص يخالفونهم الرأي فيحدون بذلك عن الهدف المنشود في النقد،فهو

---

[1] - دراسة رابح طبجون، النقد الأدبي قضاياه ومناهجه عند عبد الله الركيبي، ص335.

[2] - المرجع نفسه، ص335-336.

يرى أن الأستاذ يجب أن يكون موضوعيا في أحكامه وفي تحليله وآرائه أي انه يرفض مبدأ الذاتية في دراسة الأعمال الأدبية فهذا ما تتطلبه الممارسة النقدية لتحقق مبدأ العلمية"[1].

[1] –المرجع السابق، ص336

المطلب الثاني :الآراء النقدية لعبد الله الركيبي

1-نقده للشعر الجزائري الحديث: إن الشعر الجزائري الحديث يعد لسان صادق لما مر به تاريخ الجزائر في مختلف مراحله بحيث جسد لنا صور الجزائر من الم وطموحات تسعى إلى تحقيقها فقد مر بأربع مراحل مر بها الشعب بدايتها انطوائية إلى دعوة وعمل ثم دعوة وعمل ثم إلى يقظة وانتباه وفي الأخير إلى ثورة وانطلاقة جديدة .

أ)-شعر الانطواء: يرى الركيبي أن هذا الشعر منذ مطلع القرن العشرين حتى الحرب العالمية الأولى،بحيث أن الشعر في هذه المرحلة اتجه لان يغلق الباب على نفسه وينظر إلى الحياة من زاوية خاصة فقد اتجه فيه الشعراء للبحث عن أنفسهم والى الزمان والدهر وما يقاسونه من شقاء وعذاب[1]،فالشاعر **الأمين العمودي** كغيره يرى الدهر سبب بلائه وعذابه وذلك أن نفسه طموحة لتحقيق العلا،فهو يفتخر بأنه إذا كتب فكان السماء أمطرت أما إذا حدث فقد تفجر البركان وإذا نظم فانه يأتي بقراءة بما لم يأت به حسان قبله

نفسي تريد العلا والدهر يعكسها ***بالقهر والزجر إن الدهر ظلام

إن الزمان سطا عني سطوته***ما سطا ضعيف الوحش ضرغام

يرى الركيبي أن الشعر في هذه المرحلة خاو لان يخرج من قوقعته الضيقة ليتحدث في أشياء جوهرية نولكن بعد أن كسر ومزق حدود الذات الضيقة لم يعمد إلى أسلوب الوعظ والإرشاد،فالخلاصة من هذا الشعر في هذه المرحلة حتى وان كان تعبيرا كاملا عن الفترة الحالكة من حياة الجزائر،إلا انه في تعبيره هذا كان قاصرا على أن يصورها في أدق تصوير ويعبر عنها أجمل تعبير [2]

---

[1] -ينظر، عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، دار القومية للطباعة والنشر، د-ط، ص12.

[2] -ينظر، المرجع نفسه، ص13-16 .

ب)-شعر الدعوة: يرى الركيبي في هذا الاتجاه " سنة 1930و1945هي الفترة التي بدا يلتمس فيها طريقه الصحيح ويبحث عن ذاته وينشد كيانه وذاتيته التي ضاعت،ففي هذا الظرف كثرت فيه النقابات وتفتحت فيه الأفواه وظهرت زعامات كثيرة كلها تزعم أنها تعمل لصالح الجزائر فوجد من يلبس مسرح الرهبان ويخفي تحتها ذئابا ووحوش متعطشة للسلب والنهب،وتم عقد مؤتمر بالعاصمة لبداية حركة شاملة لتوحيد الجهود من اجل العمل الجدي الصحيح فسجل الشعر هذا الحدث التاريخي الضخم [1]،فالشاعر محمد العيد القي قصيدة يحيي فيها الجهود والمآثر فقال:

أقيمي لا تفارقك السعود***سلام الله أيتها الوفود

شهدت اليوم مؤتمرا عظيما ***وأغر لمثله يحب الشهود

به نبني الجزائر من جديد***وتستوحي المآثر والجدود

وكذلك عرض أمثلة لضرب العدو ومراوغته" فهدفنا من تقديم هذه الأمثلة حتى نقوي دراستنا ونبين هذا الاتجاه في تلك الفترة فقد تبين أن الشعر في هذه الفترة كان مرآة عاكسة للأحداث ولسان صادق ويرى عبد الله الركيبي انه وان كان الشعر في هذه المرحلة قد عبر تعبيرا صادقا عن الأحداث وسجلها بصدق فهو يرى من جهة أخرى علم يتعرض إلى مواضيع أخرى بحيث أن غرضه تسجيل الأحداث السياسية دون إبراز مواضيع مهمة ويقول أيضا لا يمكن نسيان أن الثقافة العربية في هذه الفترة قد تعرضت لامتحانات قياسية وهذا ما جعل شعرائنا لا يتصلون بالشرق الذي كان شوقي وحافظ وأقرانهما قد اتو بمعجزات بيانية فهو يؤكد أن مجال الشعر آنذاك كان ضيقا والشعراء معذورون إلى حد كبير"[2].

---

[1] -المرجع السابق، ص24.

[2] -ينظر، عبد الله الركيبي ،دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ،ص30-31.

ج)-شعر اليقظة:"تعتبر مأساة 8ماي 1945فاصلا تاريخيا هاما في حياة الشعب الجزائري من الناحيتين السياسية والثقافية"[1] ،فقد كتب عنها الشعراء بعض القصائد رغم قلتهم إلا أننا "نذكر منها قصيدة الربيع بوشامة فقد تحدث بإسهاب عن هذه المأساة وتحدث عن شهر مايو فقال:

قبحت من شهر مدى الأعوام ***يا مايو كم فجعت من أقوام

شابت لهولك في الجزائر صبية ***وانماع صخر من آذاك الطامي

وتفطرت أكباد كل رحيمة ***في الكون حتى مهجة الأيام "[2]

غرضنا من هذه الأمثلة التركيز على ما تبناه الشعر آنذاك،يرى عبد الله الركيبي أن الشعر الجزائري في هذه المرحلة "حقق تطورا محسوسا من الناحيتين الصياغة والموضوع،فمن ناحية التعبير قصائدهم مثلا اعتنائهم بألفاظهم الموحدة بالموضوعية ...الخ،أما من الناحية الموضوعية مثلا تعدد الأغراض واختلاف الموضوعات وكذلك لاحظ أن معظم قصائدهم في هذه المرحلة كانت الحرية والاستقلال والعلم والنضال والدعوة إلى العلم فهذا ماساهم في تحفيزهم على دخول مرحلة جديدة مرحلة الثورة والخروج من السلبية إلى الايجابية الفعالة" [3]

د)-شعر الثورة:"كانت انطلاقة 1نوفمبر1954فاصلا تاريخيا بارزا في حياة الجزائر،فقد تغيرت فيها المفاهيم وتغيرت حياة الشعب وتفكيره ونظرته للفكر والأدب والسياسة"[4] ومنه أصبح الشعراء يبدعون في قصائدهم حول موضوع الثورة من بينهم مفدي زكرياء حين قال عن ليلة الثورة

---

[1] – المرجع السابق، ص32.

[2] -ينظر، عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص34.

[3] -المرجع نفسه، ص57.

[4] -ينظر،المرجع نفسه، ص58.

"دعا التاريخ ليلك فاستجابا *** ونوفمبر هل وفيت لنا النصابا

وهل سمع المجيب نداء شعب *** فكانت ليلة القدر الجوابا

تبارك ليلك الميمون نجما *** وجل جلاله هتك الحجابا "[1]

يرى عبد الله الركيبي "،انه بقدر ما يشعر بالمتعة الذهنية والعاطفية يشعر أيضا بالضيق والحرج من مفاجأته من انتقاله المفاجئ من موضوع لآخر ومن غرض لغرض فهو يرى أن مفدي زكرياء لا يهتم بالوحدة الموضوعية فهو يوضح نظرته بأنه من المنطقي لكل غرض حديث خاص "[2]،ونجد أيضا أن الركيبي أيضا قدم نقده لأمثلة أخرى وكثيرة في شعر هذه الفترة مما أدى بنا إلى القول ما قاله الركيبي "بان شعر الثورة تطور تطورا محسوسا من ناحية التعبير والمحتوى،مما ظهرت فيه قوالب جديدة تنزع إلى التحرر في التعبير والابتعاد عن الأساليب المتجمدة،ويرى انه قد بلغ هذا الشعر مرحلة النضج التام والاكتمال الفني الكامل إلا انه يجب على جهود أخرى أن تبذل في هذا السبيل حتى تبلغ مستوى مابلغه الشعر في بعض البلدان العربية التي سبقتنا في هذا المضمار،كان يؤكد أن هناك ملامح في شعرنا الثوري تنقصها الخبرة الفنية والأداء التكتيكي"[3]

2-نقده للقصة الحديثة:اهتم الدكتور عبد الله الركيبي بالقصة وبداياتها،حيث" اعد لذلك دراسة خاصة كانت تحت عنوان القصة الجزائرية القصيرة وقد خصصها لنيل شهادة الدكتوراه،فوجه مجموعة من الانتقادات لكتاب هذا الفن كونه كثير الاطلاع على الفنون النثرية وخاصة القصة فقد حاول أن يبين موقفه منها بحيث يرى أن القصة موقف حيوي محدود يفقد جوهره الفني إذا اشتد في الزمن،وتتجاوز دلالته مجرد عرض أحداث أو وقائع

---

[1] -ينظر، عبد الله الركيبي ،دراسات في الشعر العربي الجزائري، ص59.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] -المرجع نفسه، ص81.

إلى ما ورائها من حالة نفسية لها بالضرورة بعدها الاجتماعي "[1]ويرى أيضا" أن كتاب الصورة القصصية يلجئون إلى أسلوب الوعظ والوصف من الخارج بدل لمس صميم النفس البشرية،وهذا ما جعل كتاباتهم تتصف بالسطحية ويغزي ذلك إلى عدم وعيهم بأصول الفن القصصي ودليله على ذلك التعصب لأرائهم دون الاهتمام بالأحداث والوقائع التي تؤدي إلى تلك الآراء" [2]،إضافة إلى آراءه أيضا نجده يولي اهتماما كثيرا بالأخطاء اللغوية التي كان يقع فيها الكتاب ويعد هذا موجزا مختصرا حول موقفه النقدي من القصة فإذا تطرقنا إلى تفاصيل أكثر فان هذا الموضوع مجاله واسع لا نطاق له.

3-نقده للرواية العربية: من المعروف إن الروية ظهرت متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة فمن هذا المنظور يقول عبد الله الركيبي "لاشك أن الناس تعودوا قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وترجمت معظم هذه الروايات لهذه اللغة إلى العربية،وبات الناس يرددون أسماء كتابها ويعرفون عنهم الشيء الكثير،بينما لا يكادون يعرفون كتاب النثر الجزائري إلا قليل"[3].

ويرى عبد الله الركيبي أن هناك ظروف أسهمت في جعل من يكتب باللغة القومية مجهولا إلى حد ما في حين أسهمت في التعريف بمن يكتب بالفرنسية،حتى ان بعض الدارسين للأدب الجزائري في البلاد حين عرضوا لهذا الأدب،درسوا الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية ولم يشيروا إلى من يكتب باللغة القومية وهذا ما أسهم في حدوث ضجة كبيرة تمثلت في عوامل عدة نذكر منها:

---

[1] -محمد غنيمي هلال، في النقد التطبيقي المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص183.

[2] ينظر، محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د-ط، الجزائر، 1983، ص 144

[3] -ينظر، عبد الله الركيبي نتطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، ص235.

- "إن أجهزة الإعلام والثقافة الفرنسية روجت لهذه الفكرة لتبين أنها ولدت كتاب جزائريين بارزين
- إن الاستعمار لم يكن كله شر،وانه ساهم في نشر الثقافة والحضارة في الجزائر

إن الركيبي يرى أن هؤلاء الدارسين نظروا إلى الأدب من وجهة نظر فنية وقومية وان منطلقهم كان من نظرة وطنية تكره الاستعمار وتشهر به،فقد تبين له أنهم لم يتطرقوا في كتاباتهم للرواية،فبرغم من وجود بذور للرواية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية إلا أنها كانت ساذجة سواء في موضوعاتها أو أساليبها أو بنائها الفني كما انه أرجح سبب تأخر هذا الفن إلى ما يلي :

- انه فن صعب يحتاج إلى التأمل الطويل والصبر
- أن الرواية تتطلب لغة طيعة ومرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهذا لم يتوفر لها إلا بعد الاستقلال
- أن كتاب الرواية لم يجدو أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسجون منوالها "[1]

إن الركيبي لم يقف هنا فحسب،إنما كانت له الكثير من الآراء حول الرواية الجزائرية بصفة خاصة ولكن ما استوجب علينا ذكر البعض منها فقط.

[1] – المرجع السابق، ص236 –238

المبحث الثالث:الجانب الإجرائي في أعمال عبد الله الركيبي

المطلب الأول:المنهج التاريخي عند عبد الله الركيبي .

يعد المنهج التاريخي منهج" تعول عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه،ويعتمد هذا المنهج على الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع"[1]، كما انه يركز على "العلاقة المتينة بين العمل الأدبي والزمن الذي يولد فيه والبيئة التي يتشكل فيها،فضلا عن العرق الذي ينتمي إليه مبدع هذا العمل"[2]،فقد اقر الكثير من الباحثين "استحالة تقصي الأدب كفن منعزل نسبيا عن تاريخه الاجتماعي أو سير الكتاب وتقدير كل عمل على حدا،كون العمل الأدبي يسهل تناوله من خلال التسلسل الزمني،ويصعب أن تناولناه ككل متماسك فهذا ما يؤكد أهمية العلاقة بين التاريخ ومدى وجوب التلازم بينهما" [3].

إن المنهج التاريخي لقد تبلور في العالم العربي ابتداء من مطلع القرن19،اثر احتكاك الثقافة العربية بالثقافة الأوروبية مستفيدين من الانجازات التي حققها الغربيون،فشكلت هذه الدراسات في حقل المنهج التاريخي حيزا مهما في الرؤية النقدية منذ العرب القدامى،وتلقت اهتماما كبيرا في الأوساط النقدية ومن ابرز واهم النقاد أو بالأحرى الناقد الذي تمحورت عليه دراستنا،عبد الله الركيبي فإذا لمحنا تجليات هذا المنهج في النقد الجزائري فيمكنه الجزم أنه الباكورة المنهجية التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عينه عليها.

إن المنهج التاريخي "أول منهج نقدي سياقي عرفه النقد الجزائري وأطلق عليه التأريخ بالمعنى الأدق،وقد أطلق عليه يوسف وغليسي النقد التاريخاني لأنه انسب إلى النقد

---

[1] –محمد قاسم المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص52.

[2] –احمد الرقب، نقد النقد يوسف بكارا ناقدا، دار اليازوري للنشر، عمان الأردن، 2007، ص84.

[3] –رونيه ويلك أوستن وارين، نظرية الأدب ترجمة محي الدين صبيح، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 1987، ص269.

التاريخي" [1]،أما الباحث **حبيب مونسي** فيرى ضرورة تسميته بالقراءة التاريخية إذ يصرح:"والأجدر بنا اليوم أن نعدله إلى مصطلح يعبر بحق عن طبيعة توجهه العام والخاص،فتكون القراءة التاريخية أليق عنوان لتلك الجهود الفكرية التي عرفها مطلع هذا القرن إلى منتصفه والتي حاولت أن تقص رحلة الأدب من خلال تراكمات التاريخ ضعفا وقوة."[2]

إن لكل منهج نقدي أصوله المعرفية التي تكون مرتبطة في اغلب الأحيان بالمرجعية الفلسفية،فالنظريات قبل أن تكون مصطلحات ومفاهيم وإجراءات هي أسس فلسفية وأصول نظرية تجسد وعيا حضاريا معينا يقضي الفهم والتفاعل الايجابي بضرورة استيعاب أسسها الفلسفية،ولو رجعنا إلى أصول المنهج التاريخي فهو" يعود إلى سنة 1901مع تأليف كتاب منهج البحث في تاريخ الأدب **لغوستاف لانسون** والذي كان منطلق للعديد من النقاد والدارسين بعده"[3]، كما تجمع جل الأبحاث على أن الدراسات المنتظمة في الجزائر بدأت ضمن رحلة البحث عن الذات مع بداية الستينات،حيث اصدر أبو القاسم سعد الله مؤلفه شاعر الجزائر محمد العيد أل خليفة وأكد فيه على توثيق المرحلة التاريخية،وقد اعتمد هذا المنهج باحثون آخرون أمثال صالح خرفي في مؤلف الشعر الجزائري الحديث،أما إذا انتقلنا إلى ناقدنا الجزائري عبد الله الركيبي،فنجد انه قدم الكثير حول هذا المنهج وكان له الدور البارز في التاريخ للأدب الجزائري من خلال مدوناته النقدية.

إن عبد الله الركيبي كان يشاطر أبو القاسم سعد الله ولكن عن وعي بان التاريخ وسيلة قرائية تقبل البديل باعتباره وسيلة من عدة وسائل لقراءة جانب من جوانب الإبداع

(1) – يوسف وغليسي، النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسنية، ص18.

(2) – مونسي حبيب، القراءة والحداثة، مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص47-48.

(3) – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأدبي،ويصرح بذلك في مطلع دراسته للقصة الجزائرية قائلا"اخترت المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ،فالتاريخ هنا ليس مقصودا لذاته وإنما هو بيان لحظ تطور القصة ومسارها العام،وماهي الأشكال التي ظهرت فيها،لان الأدب يتطور بتطور حياة الإنسان،والتاريخ مساعد على تحديد مراحل هذا التطور"[1] ،ويعتبر الركيبي أول من تعرض لتاريخ القصة الجزائرية من 1928-1962،ففي فصله الأول" تعرض لنشأة الفن القصصي الجزائري في سياقه التاريخي (الظروف والمؤثرات والعوائق)،ثم راح يتتبع أشكاله وعناصره مصنفا كتابه بملحق للنصوص القصصية والمرجعية التي اخذ منها "[2]،وهذا من صميم الدراسة التاريخية وبالرؤية نفسها تقريبا نجده في كتابه الشعر الديني الجزائري الحديث مصرحا انه اختار منهجا لهذا البحث"يجمع بين التاريخ والنقد" [3]،ولكن ناقدنا وجه صعوبة عندما عالج مضامين نصوص ذات توجه رومانتيكي،فحين يصطدم بشاعر من طراز مبارك جلواح الذي لا يخفي –في نزوعه الرومانسي المتفرد–بتمثل البيئة التاريخية والاجتماعية،من إجرائي كبير ،يفصح قصور المنهج التاريخي من استيعاب مثل هذه الفرديات ويعترف ناقدنا بذلك إذ يقول:"ولكن الصعوبة التي تواجه الباحث في مثل هذه الدراسة هي أن تاريخ صاحبها غامض إلى حد ما...،فالبرغم من المعلومات القليلة التي بين أيدينا والتي لا تشفي غليل الباحث،فان الشاعر يكاد يكون مجهولا حتى بين معاصريه الذين لا يكادون يعرفون عنه شيئا...،ومن هنا كان الأنسب أن اختار المنهج النقدي الفني وحده،لان العنصر التاريخي

---

[1] - عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار العربية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983، ص06.

[2] -يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص25.

[3] –عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، شركة وطنية للنش والتوزيع، ط1، الجزائر، 1986، ص8.

يكاد يكون معدوما وقد لا يكون كافيا وحده لدراسة شاعر مجهول"[1]،إضافة أيضا إلى كتابه "(تطور النثر الجزائري الحديث) نجده لا يختلف في منهجه عن بقية كتبه السابقة،باعتماده المنهج التاريخي وذلك في حديثه في الفصل الأول من الكتاب عن الأشكال الأدبية التقليدية وكيف تطورت بعد أن طرأت عوامل جديدة أثرت في الأدب وفي الحياة بوجه عام،أما الباب الثاني فقد تعرض في وصوله إلى الأشكال الجديدة النثرية التي ظهرت وتطورت وساعدت في ذلك مؤثرات تعرض لها من خلال دراسته "[2]،وأيضا لا ننسى محاولة النقاد لدراسة أبحاث عبد الله الركيبي حتى يتمكنوا من تحديد منهجه النقدي الذي يعتمده في ممارسته النقدية نجد **محمد مصايف** الذي تمكن من الكشف عن كيفية تعامل الركيبي مع المناهج النقدية ومدى وعيه بأدواتها النقدية بحيث يوضح لنا ما قدمه الركيبي من خطوات وذلك من خلال كتابه "تطور النثر الجزائري الحديث"الذي يقول عنه":إن الركيبي يحدد منهجه باختصار فيقول:"والواقع أن المنهج الذي اخترناه هو منهج النقد والتحليل والاستعانة بالتاريخ إلى حد ما،هو منهج تاريخي إذن،ويفسر لنا بان الركيبي إذا كان في تحديده يقلل اعتماده من التاريخ فإنما ذلك لان الذي يهمه بالدرجة الأولى ليس هو التاريخ في حد ذاته،بل تهمه العلاقة العضوية بين التاريخ وبين الأشكال التي يدرسها " [3] .

ويخلص محمد مصايف إلى أن الركيبي قد اتبع منهجا نقديا محكما وعالج مادة بحثه بطريقة موضوعية وهذا ما مكنه البحث من التحكم في أدواته النقدية،كما نجد أيضا **أبو القاسم سعد الله** من أراء حول الركيبي في دراسته للقصة الجزائرية القصيرة،حيث يقول:"أن أسلوب الركيبي يبدو عليه الأثر والعلمية ويظهر عليه الجهد الأكاديمي في التحليل والمقارنة

---

[1] -عبد الله الركيبي، محمد جلواح من التمرد إلى الانتحار، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص8-9.

[2] -عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري.

[3] - ينظر، محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، ص142.

والنقد"[1]،وحاول أيضا الكشف عن مدى نجاح الركيبي في توظيف بعض أساليب المنهج التاريخي كالتحليل والمقارنة،وهذا ما ما لمسناه في رؤية **أنيسة بركات درار** لهذه الدراسة حيث تقول:"إن كتاب القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر بحث علمي ضروري لكل باحث في الأدب الجزائري"[2]كما أنها تكتفي بموقفها هذا دون تدعيم رأيها بنصوص تطبيقية تثبت وعيها بأصول المناهج النقدية وفلسفتها، أما **عايدة أديب بامية** فهي تبدي بعض الانتقادات ولكن تؤكد على الجانب الايجابي حيث قالت:"يعتبر كتاب عبد الله الركيبي القصة الجزائرية القصيرة بالرغم من العيوب الطفيفة،مرجعا بالغ الأهمية وهو رائد في هذا المحال لاسيما فيما يتعلق بالقصة القصيرة العربية التي يوليها أهمية اكبر من دراسته للقصة الفرنسية"[3]

إن ناقدنا في دراسته للقصة القصيرة، يعتمد على" ربط الأحداث بالزمن ووصف النصوص القصصية في إطار علاقتها بالصفة الغالبة لكل مرحلة زمنية،وهو بهذا يحاول التأكيد على أن الأحداث التاريخية الكبرى،هي التي تمهد لظهور الأشكال القصصية المختلفة فهو يقول في ذلك:ظهر تأثير الثورة في مضمون القصة القصيرة فبدأت تتخلص من الحديث عن التقاليد الاجتماعية،وتتخلص أيضا من الصبغة الإصلاحية التي سيطرت عليها طويلا وأخذت تتحدث عن واقع الفرد والمجتمع معا "[4]،بحيث انه يعتبر" أبعاد القصة القصيرة جعلت من التاريخ وسيلة له في رصد حركة تطورها سواء من ناحية الشكل أو

---

[1] –ينظر، أبو القاسم سعد الله تجارب في أدب الرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص128.

[2] –أنيسة بركات درار، أدب النضال في الجزائر (من سنة 1945–حتى الاستقلال)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص14.

[3] – عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي، ص17.

[4] –عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص51–51.

المضمون،ويرى أن المقال القصصي الشكل البدائي الذي بدأت به القصة الجزائرية القصيرة بتتبع تطور هذه الأجناس يعد من أهم مجالات البحث في المنهج التاريخي" [1].

لقد حاول الركيبي في دراساته السابقة "الموازنة بين الجانبين التاريخي والنقدي في دراسته للنصوص الأدبية،فإننا نراه قد غلب الجانب التاريخي على الجانب النقدي في دراسته"فلسطين في الأدب الجزائري الحديث"،حيث انه يوضح رؤيته في قوله:"إن تطورات القضية الوطنية التي مرت بمراحل مختلفة تدفع الباحث إلى أن يختار المنهج التاريخي أكثر من المنهج النقدي تقويما وتفسيرا ومقارنة ويستعرض الإنتاج الغزير الذي ظهر في الشعر الجزائري منذ ما يقارب من نصف قرن،ولكي يتضح هذا المنهج لابد من مسايرة القضية وتطوراتها زمنيا وسياسيا"[2]،وبناءا على هذا فان ناقدنا في تطبيقه للمنهج التاريخي راح يستقصي أبعاد تطور المضامين القومية في الشعر الجزائري،كما وضح الأسباب التي تدفع بالناقد للاستعانة بالتاريخ بقوله:"ولكن الدافع أحيانا يكون وطنيا لدى الكاتب في عودته إلى التاريخ وأحيانا يكون الفكرة القومية المتعصبة التي هي اقرب إلى الشعوبية منها إلى الوطنية الصادقة،إلى جانب الدافع الأدبي وتحقيق الوجود" [3]،فالباحث القومي عنده هو من الأسباب لتغليب الرؤية التاريخية.

ما تمكنا من استخلاصه هو أن عبد الله الركيبي عند تتبعه خطوات نقده التطبيقي، وجدنا انه قد طبق في خطواته الأولى المنهج التاريخي، ثم تحول إلى الاجتماعي وبعده النفسي الذي لم يلتزم به.

---

[1] –المرجع السابق، ص53.

[2] – عبد الله الركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث دار صبر للطباعة والنشر، سوريا، 1986، ص28.

[3] –عبد الله الركيبي، تطو النثر الجزائري الحديث، ص9.

المطلب الثاني:المنهج الاجتماعي والنفسي

1-المنهج الاجتماعي:يعد المنهج الاجتماعي من أكثر المناهج النقدية انتشارا في الدراسات الأدبية والنقدية " وقد انبثق هذا المنهج تقريبا في حضن المنهج التاريخي وتولد عنه، استقى منطقاته الأولى منه "[1].

منذ القديم أعتبر النص وثيقة اجتماعية فقد اعتبر قديما الشعر ديوان العرب بمعنى انه السجل الذي يحفظ عاداتهم وتقاليدهم ومعارفهم،ثم جاء من يحلل العمل الأدبي من خلال ربطه بالحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البيئة التي أبدع فيها،ومنه اتفق النقاد الاجتماعيين في الأدب العربي في محاولاتهم من خلال دراساتهم على البحث عن المعادل الاجتماعي للظاهرة الأدبية،فكانت حقبة الستينات والسبعينات بمثابة الفترة التي مثلت سيطرة المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي "قبل أن يتراجع تراجعا شاملا خلال الثمانينات (وربما أواخر السبعينات)مع بروز البنيوية ومشتقاتها،ولم تعد صرخات محمود أمين العالم الأخيرة، الداعية إلى صيانة مجد النقد الاجتماعي إلا بمثابة أنات احتضار منهج عتيق لم يعد يستجيب لمتطلبات الروح النقدية الجديد"[2] .

ومن الدراسات النقدية الأولى التي أسهمت في التجربة النقدية الحديثة في الجزائر يمكن الإشارة إلى الدور الكبير الذي قام به" **عبد المالك مرتاض** في تطبيق المنهج التاريخي في مؤلفاته النقدية الأولى "فنون النثر الأدبي في الجزائر "،"فن المقامات في الأدب العربي "

وكذا نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر وأيضا أبو القاسم سعد الله الذي يعد الأب للنقد الحديث في الجزائر إضافة إلى محمد ناصر،صالح خرفي والناقد عبد الله الركيبي الذي هو موضوع دراستنا فقد مثل هؤلاء وغيرهم النقد الجزائري أحسن تمثيل بفضل جهودهم

---

[1] -صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ص 39.

[2] – يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ص 41.

إبداعاتهم الفنية ووصلوا به إلى المراتب التي وصل إليها النقد العربي عامة والنقد الغربي خاصة"[1].

فخصصنا هذا الفصل لدراسة ناقد سخر حياته لخدمة الإبداع والنقد الجزائري كما شكلت آراؤه النقدية حجة للباحثين في حقول ثقافية وفكري متعددة ، ولكنه نسي بعد أكثر من ربع قرن من التدريس والتأليف الإبداع، في حين أن غيره من النقاد المعاصرين له إستنهكوا بحثا ودراسة،بالنسبة للجزائر فإن أي محاولة لتحديد تاريخ ظهور الاتجاه النقدي الاجتماعي ترتبط لا محالة بتلك الأعمال النقدية المكتوبة في تلك المرحلة العصيبة التي ذاقت فيها الجزائر ويلات الاستعمار، فنجد نقاد سلطو الأضواء على بعض الأعمال منطلقين من البعد الاجتماعي في النقد، هنا بدا الخطاب النقدي الجزائري ينفتح على خطابات إيديولوجية خارجية (**لينين، ماركس**) وأخرى أدبية نقدية **(لوكا تش، غولدمان)** مثلما بدا البحث يتعمق في علاقة الأدب بالإديولوجيا، على النحو الذي فعله المرحوم عمار بن لحسن 1993 ميلاد، ويفعله وسيني الأعرج في جل دراساته،وامتد ذلك إلى حقل الترجمة، حيث ترجم **مرزاق بقطاش** كتاب الرواية ل "**جورج لوكا تش**" .

والمتتبع للحركة النقدية خلال هذه الفترة يلاحظ التركيز على القراءة السوسيولوجية للنصوص فمن الأسماء التي برزت في ظل هذا الفضاء المنهجي نذكر "محمد مصايف.وسيني الأعرج .محمد ساري .عمر بن قينه.أحمد شريط.عبد الله الركيبي "ومن خلال هذه الأسماء سنحاول مقاربة أبرز الدراسات النقدية التي اتخذت من البعد الاجتماعي في النقد اتجاها لها ن ومن معالم المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي نجد قول عبد الله الركيبي في كتابه "الشعر الديني الجزائري الحديث" "على أن اهتمامنا انصب في تحليلنا للنصوص الشعرية على الجانب الاجتماعي، وركزنا عليه وربطنا بين الشعر وبيئته وبين

[1] –عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص 301.302.

المنشأ وجمهوره، واعتبرنا الشعر لدى المنشى تعبيرا عن ذاته،وفي الوقت نفسه تعبيرا عن ظروف المجتمع ومعطيات العصر، وما وجد فيه من أزمات فكرية وروحية وسياسية واقتصادية، وإذا كنا نلح على التغيير الاجتماعي للأدب دون إهمال للجوانب الأخرى فلأننا نؤمن بأن الشعر نشاط إنساني يعكس ما يجري في بيئة الشاعر من أحداث ووقائع ومفاهيم." [1]، فهو قامة بعرض جملة السياقات الاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية التي أثرت في الحياة الأدبية،ويرى أن الشعر وسيلة يعبر بها الشاعر عما يدور حوله من أحداث.

أما في كتابه تطور النثر الجزائري الحديث من 1830_1974 فقد قسمه إلى بابين الباب الأول تطرق فيه إلى الأشكال النثرية التقليدية فتحدث الكاتب عن الخطب والرسائل وأدب الرحلات،المقامات والمناظرات والقصة الشعبية،والباب الثاني تناول فيه الأشكال النثرية الجديدة فتحدث فيه عن المقال الأدبي والقصة القصيرة والرواية العربية والمسرحية وفي الأخير تحدث الركيبي عن النقد الأدبي مبينا عن أهمية النقد وعلاقته بالأدب،وبالنسبة للرواية التي خصص لها الناقد الفصل الثالث من الباب الثاني،حيث قدم عرضا تاريخيا لهذا الفن وذكر أسماء عدد من الروائيين،"وحسب رأيه ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل المقال الأدبي والقصة القصيرة والمسرحية."[2]

فهنا عبد الله الركيبي يرى أن الأدب بكافة فنونه شعرا وقصة ورواية ومسرحية يعد المحرك الحقيقي لروح الشعب، والمعبر عن حياته المادية والروحة،فلابد أن غايته الإنسان لا الجمال فقط.

---

[1]– عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د ط)، 1981 ص 8.

[2] –يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص 43.

"فلا يخفى على أحد أن الأدب كان دائما هو الشرارة الأولى التي انطلقت منها الثورات الكبرى ...،تلك الثورات التي حررت الإنسان من الظلم والسيطرة والعبودية كما أن الناقد يقر بفاعلية الأدب ودوره في الحياة من حيث توعية الشعوب وإيقاظها من غفلتها،وهو يطالب الأديب كما يقول بشيء واحد هو أن يعبر فيما يكتب عن رؤيا جديدة يقدم فيها نظرة خاصة قد تكون نقدية للحياة أو المجتمع"[1].

وقد أشار الركيبي إلى بعض القضايا النقدية كالالتزام والحرية وقضية اللغة في العمل الأدبي، وينطلق في تحديد مفاهيمه لتلك القضايا من النزعة القومية حيث "يرى أن القومية لم تعد مجرد عاطفة أو إحساس ينبض به القلب بل أصبحت فكرة يقتضيها العقل ويحققها الواقع، ويحتمها التاريخ والمصالح المشتركة "[2]، فهو في معظم دراساته "يركز على الجانب القومي مبرزا موقف الأدباء الجزائريين من القضايا القومية والعربية من منطلق رؤيته أن الأديب الحق هو الملتزم بقضايا قومه وعصره" [3]،هذا ما جعله يبتعد عن الحديث عن الواقع الجزائري بعد الاستقلال ودور الأدب في ذلك.

لقد ذهب **يوسف وغليسي** صاحب كتاب النقد الجزائري المعاصر **من اللانسونية إلى الألسنية** إلى تحديد منهج الركيبي في دراسته النقدية والأدبية، حيث توصل من خلال قراءاته لبعض الكتب التي ألفها الركيبي بأنه مارس النقد الاجتماعي واكتشف من خلال دراسته إلى أن بعض أعمال الركيبي يتخللها الوجود الاجتماعي أو النقد الاجتماعي فيقول في هذا الصدد" لعل أبسط أشكال الوجود الاجتماعي في النقد الجزائري (وأقدمها أيضا) تتجلى في البسط الوافي المسبق للبيئة الاجتماعية المحيطة بالنصوص الأدبية ضمن سياقها التاريخي

---

[1] –عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص 17.

[2] – المرجع نفسه، ص61.

[3] –المرجع نفسه، ص 172.

قبل تتبع تجلياتها ومظاهرها عبر الدراسة النصية،على النحو الذي نحاه الركيبي في دراسته للشعر الديني الجزائري الحديث الممتد على مساحة زمنية واسعة(1930-1971)"[1]

يعتبر وغليسي أن الناقد الركيبي من الأوائل الذين طبقوا هذا المنهج في النقد الجزائري حديثا،وعلى الرغم من اعترافه في بعض دراساته باعتناقه المنهج التاريخي في قوله:"والواقع أننا اخترنا منهجا لهذا البحث يجمع بين التاريخ والنقد"[2]،وعلى حد رأي وغليسي فان الناقد الركيبي يعتبر الجمع بين التاريخ والنقد هو مفتاح الأدب الاجتماعي.

أما الجانب الاجتماعي حسب وغليسي" فقد جاءت دراسته أمينة للمنهج المختار،حيث عرض جملة السياقات الاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية التي أثرت في الحياة الأدبية"[3]،وواضح انه" لم يكن في وسع الناقد أن يفعل أكثر مما فعل،لان كبر المدونة الأدبية التي درسها وتوزعها على خصوصيتين لغويتين مختلفتين هما(الأدب الرسمي الفصيح والأدب الشعبي الدارج) فضلا عن طول امتدادها الزمني (أكثر من 60سنة)،جعله يركن إلى تثبيت الظواهر المضمونية وحشد النماذج المجسدة لها،مع اهتمام اقل بخصوصيتها الفنية"[4]،وغليسي بدى له انه" إذا صح أن تكون تلك مبررات لهذا التقصير المنهجي،فانه لا يعثر على مبررات مماثلة تشفع له هذا التقصير الصارخ الذي لاحظه"في كتابه قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر"[5]، الذي قسمه لأربعة فصول:

1-العروبة والوحدة في الشعر الجزائري(ص11الى 37)

2-قضية فلسطين(ص41الى97)

---

[1] -يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص26-27.

[2]- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص8.

[3]- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص43.

[4]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها

3-قضايا عربية ومناسبات أخرى(ص101الى 141)

4-خصائص فنية (ص145الى166)

فحسب وغليسي "الكتاب في مجمله سرد تقريري لانعكاس الواقع في النص بلغة القضية والموضوع والمسايرة والمواكبة والنضال ومشتقاته،تنعزل فيه البنية الفنية وتتأخر إلى أخر لحظة منفصلة على مضمونها عبر صفحات محدودة لا تتجاوز ثمن صفحات الكتاب"[1]،والركيبي ضمن الإطار نفسه" يدرج كتابه الاوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى الذي يمليه إيمانه الراسخ بدور الأدب في خدمة الإنسان وعده الأفضل"[2]،كما أن الدعوة التي قدمها لأخذ المنهج النقدي الاجتماعي جاءت متأخرة جدا،وهي تعني حسب يوسف وغليسي،"شعور بالذنب واعترافا صريحا بتقصير الصورة الأولى لهذا المنهج في حق جمالية النص"[3]حي تقال في هذا الصدد :"لعل الوقت قد حان كي نأخذ بالمنهج الجمالي الاجتماعي،فنهتم بالنص من حيث انه تعبير عن تفرد الأديب وعن مزاجه ووعيه وثقافته،ورؤيته الخاصة هذا من جهة،ومن جهة أخرى فان الفرد يعيش في مجتمع هو جزء منه يحيا لحظة حضارية معينة لها مستواها الفكري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي،فكيف عبر عنها؟وبأي لغة؟وبأي أسلوب؟وبأي محتوى؟"[4].

الناقد هنا يبين لنا أهمية منهج النقد الجمالي الاجتماعي،حيث يوضح لنا العلاقة بينهما، لان النص هو خاص بالكاتب والأديب،ولا يمكن فصل الأديب عن البيئة أو المجتمع الذي يعيش فيه.

---

(1) -المرجع السابق، النقد الجزائري المعاصر،ص44.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) - عبد الركيبي، الشعر في زمن الحرية، ديوان المطبوعات الجامعية، د-ط، الجزائر، 1994، 185.

2-المنهج النفسي:

خلافا للمنهج التاريخي والاجتماعي لم يلحظ المنهج النفسي باهتمام النقد الجزائريين،ولم يعرف ناقد جزائري تبنى المنهج النفسي،فعرف به مثلما عرف به جورج طرابيشي وعز الدين إسماعيل في النقد المشرقي،وما نعثر عليه في النقد الجزائري لا يعدو كونه مجرد إلماحات وإشارات لما أصاب الأديب من حالة نفسية انعكست على إنتاجه الأدبي دون أن يرقى هذا الصنيع إلى المنهج النفسي المكتمل ويكثر هذا الربط بين الحالة النفسية للأديب وعمله الفني في الدراسات النقدية التي تناولت شعر شاعر بعينه،كما فعل عبد الله الركيبي في داسته للشاعر مبارك جلواح" والتي درس فيها أشعاره من منطلقات فنية وتاريخية ونفسية،وبحث فيها بالخصوص عن الحالة النفسية المتشائمة للشاعر والتي قادته إلى الانتحار،وكان ذلك على مستوى قصائده التي تؤرخ لحياته الأدبية والنفسية"[1].

فقد توجه هنا الركيبي لتحليل تجربته النفسية وتفسيره لعملية الإبداع الشعري لديه،وهذا ما يتبدى لنا في قوله:"أن الشاعر جلواح يعكس في شعره حياته الخاصة مندمجة بحياة الوطن يغوص في أعماقه هو ويغوص في أعماق الوطن،ويقارن بين حياته وحياة وطنه ويصوغ ذلك في نبرة شجية حزينة وفي أسلوب تصويري عكس الشعراء الجزائريين الآخرين الذين يهتمون بالوطن مجردا إلى حد كبير عن الإنسان لان أسلوبهم يكشف عن ذلك، فالنبرة المباشرة جعلتهم يعنون بحبهم للوطن أكثر مما يعنون بعواطفهم الخاصة الأخرى" [2].

وهذه الدراسة وغيرها لا تعني شيئا كبيرا بالنسبة للنقد النفسي،لذا نتساءل عن سر إعراض نقادنا عن المنهج النفسي،فهذا ما أجاب عنه ناقدنا يوسف وغليسي في قوله :"قلة رصيد

---

[1] – عبد الله الركيبي، مبارك جلواح من التمرد إلى الانتحار، المؤسسة الوطنية للكتاب، د–ط، الجزائر، 2009، 97.

[2] – المرجع نفسه، ص158.

نقادنا من المفاهيم السيكولوجية،والى أن الجامعة الجزائرية (المعقل الرئيسي للممارسة النقدية)،لم تعتمد مقياس (علم النفس الأدبي)إلا في وقت متأخر،فضلا عن انه يوكل إلى أساتذة لا صلة لهم بعلم النفس عموما،إضافة إلى صلة نقادنا بالنقد النفسي قد تزامنت مع غزو المناهج الألسنية الجديدة في الساحة النقدية"[1]،يضاف إلى ذلك قناعة بعض نقادنا بان البحث في الجوانب النفسانية في الأديب والمنعكسة على أدبه،إنما هو من مهام عالم النفس لا الناقد الأدبي وهذا ما اقره أبو القاسم سعد الله في حديثه عن الغزل في شعر محمد العيد آل خليفة يقول:"حينما بدأت اقرأ شعره لم أجد فيه ما يصرح بهذا الحب،وكل ما وجدته بعض إشارات وتلميحات قد تفيد عالم النفس،ولكنها لا تلفت نظر الدارس العابر لشعره من الوجهة الأدبية"[2].

وهنا نتساءل كيف غاب عن ذهن ناقدنا (عبد الله الركيبي)،ما يعرف بالنقد النفسي وهو الجدير بان يقدم له إجابات عما أشكل عليه،فأوكله إلى عالم النفس واستراح وغاب عنه النقد النفسي في المشرق والدراسات التي قدمها كل من طه وحسين العقاد وقد توصلا إلى نتائج نفسانية مبهرة كان بإمكان ناقدنا أن يستفيد من نتائجها،وإذا كان الركيبي في دراسته النقدية السابقة قد تأرجح بين الدراسة النقدية والدراسة التاريخية للأدب مع الاستعانة بمنهج اجتماعي في تناوله للنصوص الأدبية،فانه في كتابه الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار قد خرج عن حدود الاتجاهات السابقة ليدرس الشعر من جهة نفسية فنية خالصة وهذا ما تضح لنا في تحديد منهجه المتبع قائلا:"ومن هنا كان الأنسب أن اختار المنهج النقدي الفني

---

[1] – يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص82.

[2] –أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل خلفية رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، دار المعارف، ط2، مصر، 1985، ص112.

وحده لدراسة شعر جلواح أي؛الاهتمام بالنص ودراسة واستخلاص التجربة،تجربة الشاعر الأساسية والفنية فالشاهد الصادق في هذا المضمار هو إبداع الشاعر نفسه"[1] .

وما يمكن قوله في هذا الجانب "إن إتباعه للمنهج النقدي الفن سيلزمه بدراسة العمل الأدبي وتحليل بناءه الداخلي،دون استقراء حقائقه الخارجية أو الاستعانة بالظروف الخارجية التي أحاطت به والعوامل التي ساهمت في تشكيله.

إن المنهج النفسي لا يختلف عن المنهجين السابقين التاريخي والاجتماعي في إطار لتركيزهما على السياق المحيط بالخطاب الأدبي متجاوزة بذلك البنية الداخلية للنص،فقد ركز النقاد على شخصية الأديب في إصدار الأحكام القيمية على النص وإغفال الجوانب الفنية في الخطاب الإبداعي "[2]

[1] – عبد الله الركيبي، مبارك جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص8–9 .

[2] – موشعال فاطمة، نماذج عن النقد السياقي في الجزائر، مجلة المحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 8، العدد3، ص105.

خاتمة

بناءا على ماتم دراسته في فصلي هذا البحث تم التوصل الى هذه النتائج :

– أن المناهج السياقية تتناول الأبعاد الخارجية والمؤثرة في النص والتي تنعكس على السطور الداخلية للنص.

– شهد النقد الجزائري تحولات كبرى من المناهج السياقية بدءا بالمنهج التاريخي على يد عبد الله الركيبي خلال الستينات،ثم المنهج الاجتماعي خلال السبعينات،وصولا إلى المنهج النفسي الذي كان حضوره محددا جدا.

– كل المناهج الحديثة غربية المنشأ إلا أننا نعتقد أن كثيرا من هذه المناهج من حيث المفاهيم والرؤية لها جذور في أمهات الكتب العربية القديمة.

– لقد وقع النقد العربي عموما والجزائري خصوصا،تحت هيمنة الفكر النقدي الغربي وأدواته المنهجية حيث لم يستطع الناقد العربي الجزائري بلورة نظرية نقدية أو منهج نقدي،بل ظل تابعا للغرب.

– لقد كان تبني الناقد الجزائري للمناهج السياقية نتيجة متطلبات ظرفية واستجابة لمعطيات تاريخية،فالمنهج التاريخي مثلا ظهر نتيجة الرغبة في تسجيل تاريخ الأدب الجزائري وتتبع تطور أجناسه الأدبية والأمر نفسه مع المنهج الاجتماعي ظهر نتيجة ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية ملائمة لهذا المنهج.

– يعتبر المنهج التاريخي أول المناهج النقدية التي عرفها العصر الحديث ،وأهم ما يميزه هو العلاقة المتينة بين العمل الأدبي والزمن الذي يولد فيه هذا العمل.

– يعد المنهج التاريخي الطريقة العلمية الصحيحة التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية،كأساس لفهم المشاكل الحاضرة ،والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل.

– يعتبر المنهج الاجتماعي الوسيلة الأنجع للتعبير عن قضايا المجتمع مع توحيد رؤية اجتماعية متكاملة هادفة الى رفع الفرد في اطار المجتمع ككل،وهذا ما يعكس وعي الناقد الأدبي الجزائري بمتطلبات الواقع في ممارسته النقدية الأدبية.

– إن تحليل الأعمال الأدبية بالمنهج النفسي مؤسس على الغوص في المكنونات واكتشاف ما ليس مكتشفا،لأن علم النفس هو علم بالكليات.

– إن المتتبع لمسار عبد الله الركيبي يرى أن رؤيته النقدية سواء في منطلقاته النظرية أو التطبيقية كانت عبارة عن مزج بين التراث العربي والغربي ،وهذه الرؤية هي محصلة طبيعية لثقافة مزدوجة وتوجه حضاري لناقد لا يتنكر للذات الغربية،ولا ينغلق على ثقافة الآخر.

– يعد عبد الله الركيبي من الذين وضعوا اللبنات الأولى في العديد من الانجازات الثقافية والفكرية في الجزائر ،وهو واحد من القامات التي عاشت بامتياز محن الوطن على تعددها ،كتابة وتأليفا.

– كان عبد الله الركيبي يدعو إلى منهج متأمل في النقد يستفيد من العلوم الإنسانية كلها،ولكنه يراعي النص بالدرجة الأولى لا معزولا عن صاحبه وبيئته بعيدا عن الأهواء والأحكام العامة المسبقة.

– مزج عبد الله الركيبي في نقده بين الرؤية التاريخية والرؤية الفنية،وقد طبق أهم خطوات المنهج التاريخي ،كما أنه التزم بالدافع القومي في كتاباته القومية.

– ان ناقدنا في نقده التطبيقي لم يستنبط من كل عمل ادبي مقاييسه النقدية الخاصة به ،بل كشف لنا عن أهم المصادر التي انطلق منها في نقده.

– اعتمد الركيبي في أغلب كتاباته على المنهج التاريخي لكن سرعان ما انتقل إلى تطبيق المنهج الاجتماعي في بعض مؤلفاته، إلا أن المنهج النفسي ذكر للضرورة.

– يلحظ القارئ من خلال دراستنا،أن الناقد تأرجح بين الدراسة التاريخية والدراسة النقدية،وهذا مرده الأساسي للتداخل الكبير بين التاريخ والنقد.

– وختاما نشير إلى أن هذه النتائج بمثابة خاتمة لبحثنا،فإننا نأمل أن تكون فاتحة لبحوث جادة تتناول موضوع بحثنا بالتوسع والزيادة ،والتعمق في حيثياته،فتكشف عن الخفايا،ولهذا ننبه بالباحثين إلى العناية بالنقد الجزائري ففيه من القضايا والإشكاليات ما يجعله قيما بالدراسة ، كما ننوه بالمنجز النقدي بموضوع دراستنا عبد الله الركيبي والذي اكتشفنا من خلال استقرائه أنه منجز محكوم بوعي نقدي وكفاءة في الطرح النظري والتطبيقي المنهجي.

– ولا يسعنا في الختام الا ان نحمد الله عز وجل على توفيق لنا في اتمام هذا العمل ،ونسأله أن يكون نافعا للطلبة الباحثين ،كنفع الماء للتراب والله المستعان.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع بالعربية :

1) أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، دار المعارف، ط2، مصر،1985

2) أبو القاسم سعد الله ، تجارب في أدب الرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب دط،الجزائر، 1983.

3) أحمد الحاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د–ط)،الجزائر 2012.

4) أحمد الرقب، نقد النقد يوسف بكارا ناقدا،دار اليازوري للنشر،(د–ط)، عمان،الأردن،2007.

5) أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، ط10، القاهرة ، مصر، 1994 .

6) أحمد حميدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 .

7) أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث،منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د–ط)،1996.

8) لُيسة بركات درّا، أدب النضال في الجزائر من (سنة 1945حتى الاستقلال)، المؤسسة الوطنية للكتاب،(د–ط)،الجزائر،1984.

9) بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة، ط1، الكويت، 2004.

10) بسام قطوس،المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،دار الوفاء للطباعة والنشر،ط1،مصر،2006.

11) حسين الحاج حسن، النقد الأدبي آثاره وأعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، ط، بيروت، لبنان، 1990.

12) حسين الواد، في مناهج الدراسة الأدبية، المطابع الموحدة، (د.ط)، تونس، د.ت.

13) د.زهران محمد جبر عبد الله، مناهج النقد الحديث الرؤيا والواقع، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،الزقازيق،.1919.

14) د،عمار زعموش،النقد الأدبي المعاصر في الجزائر ،قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري،قسنطينة،2000-2001.

15) دراسة رابح طبجون،النقد الأدبي مناهجه وقضاياه عند عبد الله الركيبي ،دار الفجر للطباعة والنشر ،مجلة المعيار ،العدد12 ،قسنطينة.

16) رونيه ويلك أوستن وارين ،نظرية الأدب ترجمة محي الدين صبيح،المؤسسة العربية للنشر ،بيروت،لبنان1987.

17) سمير سعد حجازي، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،سورية دمشق،(د-ت).

18) سمير سعيد حجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2007.

19) سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط8، القاهرة، مصر، 2003.

20) شريط احمد شريط ،دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث،منشورات المكتبة الوطنية الجزائري،(د-ط)،2007.

21) شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، سلسلة المعرفة،(د-ط)، الكويت، 1993.

22) صالح خرفي،الشعر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1984

23) صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والتوزيع والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر، 2002 .

24) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات شارع فهد السلام، ط3، 1977، الكويت.

25) عبد الله الركيبي ،الشعر الديني الجزائري الحديث،شركة وطنية للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر ،1986.

26) عبد الله الركيبي ،الشعر في زمن الحرية،ديوان المطبوعات الجامعية،(د–ط)،الجزائر ،1994.

27) عبد الله الركيبي،الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1986.

28) عبد الله الركيبي،القصة الجزائرية القصيرة،المؤسسة الوطنية للكتاب (د–ط)،تونس،1983.

29) عبد الله الركيبي،تطو النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب،(د–ط)،1974.

30) عبد الله الركيبي،دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،دار القومية للطباعة والنشر، (د–ط).

31) عبد الله الركيبي،فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ،دار صبر للطباعة والنشر،(د–ط)،سوريا،1986.

32) عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (د–ط)، بيروت، لبنان، (د–ت).

33) عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، (د–ط)، الإسكندرية، مصر، 2008.

34) عمار بن زايد،النقد الأدبي الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب،(د–ط)،الجزائر ،1990.

35) فانز طه وعمر وآخرون، النقد الأدبي (الصف السادس الأديب)، المديرية العامة للمناهج، ط 5، العراق، 2015.

36) محمد بلوحي، آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي، بحث في تجليات القراءات السياقية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سورية، 2004.

37) محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمر للنشر والتوزيع، ط، الأردن، 1991.

38) محمد غنيمي هلال،في النقد التطبيقي المقارن،نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة .

39) محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي ،دار المعرفة الجامعية،2003.

40) محمد مصايف ،النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،(د–ط)،الجزائر،1983.

41) مرشد زبيدي،اتجاهات نقد الشعر العربي العراق(دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية)بين 1990–1958،منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق،سورية 1999.

42) مونسي حبيب،القراءة والحداثة،مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية،منشورات اتحاد الكتاب العرب،2000.

43) ميجان الرويني، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، (د–ط)، الدار البيضاء، المغرب، 2002 .

44) وليد قصاب، مناهج النقدالأدبي الحديث، دار الفكر، ط2، دمشق، البرامكة.

45) يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونيةإلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية،(د–ط)،الجزائر، 2002.

46) يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسهاتاريخه وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

المصادر والمراجع المترجمة :

- أندريك امبرت أندرسون، مناهج النقد الأدبي، ترجمة د الطاهر احمد مكي، مكتبة الآداب،(د–ط)، القاهرة، مصر ،1991.
- رونيه ويلك أوستن وارين،نظرية الأدب ترجمة محي الدين صبيح،المؤسسة العربية للنشر ،(د–ط)،بيروت،لبنان1987.
- باميةعايدةأديب تطورالأدب القصصي الجزائري(1925–1967)،ترجمة محمد صقر ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،(د–ت).

مذكرات ورسائل:

- عبد القادرفيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الأدب العربي الحديث، مخطوط دكتوراه ،جامعة الزقازيق، 1990 .

المجلات:

- مرشد زبيدي،مفهوم البناءالفني في النقدالغربي،مجلةالأفلام ،منشورات وزارة الثقافة ،دارالشؤون الثقافية العامةعدد8،جمهورية العراق.
- موشعال فاطمة،نماذج عن النقد السياقي في المنجز النقدي الجزائري،مجلةالمحكمة للدراسات الأدبية واللغوية،المجلد 8،العدد3
- دراسةرابح طبجون،النقد الأدبي مناهجه وقضاياه عند عبد الله الركيبي ،دار الفجر للطباعة والنشر ،مجلة المعيار ،العدد12 ، جامعة قسنطينة.

الجرائد:

- عبد الله الركيبي،القصة العربية الجزائرية بين الشكل والمضمون ،جريدة الشعب ،عدد860،الجزائر ،1965.

الفهرس

الفهرس:

بسملة
شكر وعرفان
اهداء
اهداء
مقدمة ..... أ-هـ

الفصل الأول مفهوم المناهج السياقية وسيرورتها التاريخية

مدخل 7
المبحث الأول: المنهج التاريخي 10
المطلب الأول: مفهوم المنهج التاريخي وأهم أعلامه عند الغرب والعرب 10
رواد المنهج التاريخي عند الغرب 13
1-سانت بيف 13
2-هيبوليت تين 13
3-فرديناند برونتيار 14
4-غاستاف لانسون 14
رواد المنهج التاريخي عند العرب 15
1-طه حسين 15
2-احمد ضيف 15
3-محمد منذور 16
4-يوسف وغليسي 16
المطلب الثاني: مبادئه وخصائصه 17
المبحث الثاني المنهج الاجتماعي 19
المطلب الأول مفهومه وأعلامه 19
رواد المنهج الاجتماعي عند الغرب 22
-جور لوكا تش 22
-لينين..... 22
-ليفين ل- شوكينغ 23
-أرنولدهوزو 23
-رواد المنهج الاجتماعي عند العرب 23

-لويس عوض 23
أمين محمود العالم 24
-عبد المنعم قليمة 24
-عبد المحسن بدر 24
-محمد بنيس..... 25
المطلب الثاني: مبادئ المنهج وخصائصه..... 25
المبحث الثالث: المنهج النفسي 29
رواد المنهج النفسي عند الغرب 31
1-سيغموند فرويد 31
2-كارل يونغ 32
3-ادلر 33
- الملامح الأولى للمنهج النفسي في الوطن العربي 33
1-الدكتور طه حسين 33
2-احمد حميد وش 34
3-عبد القادر فيدوح 34
-أسس المنهج النفسي 35
أ)-إرضاء الدوافع 35
ب)-الارتباط بالواقع 35
ج)-تراسل الحواس وتبادلها 36

الفصل الثاني: آليات المناهج السياقية في تجربة عبد الله الركيبي

مدخل 39
المبحث الأول: التعريف بالناقد من خلال أعماله 42
المطلب الأول: نبذة عن حياته 42
المطلب الثاني:مؤلفاته الإبداعية 46
المبحث الثاني: المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي 48
المطلب الأول :مفهومه النقد ومؤهلات الناقد 48
المطلب الثاني :الآراء النقدية لعبد الله الركيبي 53
المبحث الثالث:الجانب الإجرائي في أعمال عبد الله الركيبي 59
المطلب الأول:المنهج التاريخي عند عبد الله الركيبي 59
المطلب الثاني:المنهج الاجتماعي والنفسي 65

1-المنهج الاجتماعي 65
2-المنهج النفسي 71
خاتمة 75
-قائمة المصادر والمراجع 79
-الفهرس